IUGJEPS
Vol 24, No1, 2016, pp 1-24

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

الشخصية الإنسانية ومكوناتها
دراسة تأصيلية مقارنة

د. عبدالله بن سعود المطوع[1،*]

[1]قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة شقراء، الشقراء، المملكة العربية السعودية

تاريخ الإرسال (2015/10/13)، تاريخ قبول النشر (2015/12/08)

المخلص

هدفت الدراسة لمعرفة مفهوم شخصية الإنسان وسماتها والعلاقة بينهما، ونظرة التربية الإسلامية لها، والعلاقة بينها وبين النظرة المادية، ومعرفة مكونات الشخصية الإنسانية، وعلاقتها بمكونات الإنسان. واعتمد الباحث المنهج الوصفي بأسلوبيه الاستقراء والاستنباط. وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

1. الآراء متعددة حول مفهوم شخصية الإنسان ومكوناتها لكنها متفقة من ناحية بنية الإنسان الجسمية ومكوناته الحسية والبدنية. والشخصية الإنسانية كل متكامل يعني بالإضافة لمكوناته المادية تنظيم الفرد الأفكار والمعتقدات والميول والاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد والبيئة التي نظمها – في ضوء الفطرة – في شكل سمات وسلوك وخلق قلبي وقولي وفعلي يتخلقه في تعامله مع ربه ونبيه ودينة ونفسه ومع الإنسان والكون والحياة الدنيا والآخرة. ويكون لهذا التنظيم ثبات نسبي يمتاز به الفرد عن غيره.
2. تعد السمات الشخصية أساس دراسة الشخصية وهي أكبر من مجرد السلوك ذلك أن السمات هي كل ما يميز الفرد أو الجماعة عن غيره من صفة أو علامة جسمية أو عقلية أو خلقية أو سلوكية أو انفعالية او اجتماعية وتتميز بالثبات النسبي ويمكن تمييزها، أو قياسها وهي مفتاح ومنبئ الشخصية الإنسانية بكافة جوانبها ومكوناتها حتى الحسية والبدنية منها.

الكلمات المفتاحية: الشخصية الإنسانية، التربية الإسلامية.

Human Personality and Its Components
"A Fundamental Comparative Study"

Abstract

The study aimed at learning the concept of Personality and components of humanity and its relationship with the components of human. The researcher adopted the descriptive approach with its kinds (induction and deduction).

The study reached the following results:

1. Multiple views on the concept of the human personality and components are not only in terms of the structure and components of human physical and sensual, but also personality is deeper than the physical components of organizing individual ideas and beliefs and tendencies, attitudes and values, customs and traditions and the environment organized by - in the light of common sense - the form of attributes and behavior and the individual behaves morally in his dealings with Allah, his Prophet, his religion, himself, the human world and all the universe, and the last day. This organization is characterized by relative stability of the individual from the other.
2. The personality traits foundations of personal study as the behavior means all what distinguishes the individual or group from other prescription or physical, mental, moral or behavioral or emotional sign of social or characterized by relatively stable and can be discerned, or measured, and a key predictor for human personality in all its aspects and components even sensual ones.

Keywords: The Human Personality, Islamic Education.

* البريد الالكتروني للباحث المرسل: aalmotawa@su.edu.sa

المقدمة:

الإنسان هو أكرم مخلوق على هذه الأرض، خلقه الله لعبادته، واستخلفه في أرضة، وقبل أن يحمل أمانة الله في أرضه، وقيل عنه إنه كيان واحد، وقيل إنه كيان مركب، يتحقق كماله واعتداله في توازن شخصية الخُلُقّية مع حسن التقويم في شخصيته الخلقية، التي تؤهله ليحقق أمانة العبودية والخلافة وأداء الأمانة على أكمل وجه. وليس كل من أطلق عليه إنسان قادر على القيام بذلك، بل هناك شخصية لذلك الإنسان الذي يستطيع القيام بهذه المهمة وما يتعلق بها من مهام دينية ودنيوية، فردية واجتماعية. وقد ذهب الناس في تعريف هذا الإنسان وتلك الشخصية مذاهب عديدة وكل مذهب له محدداته ومرجعيته العقدية أو العقلية أو الثقافية أو الفكرية أو أللغوية أو الاجتماعية التي تنطلق منها رؤيته لهذا الإنسان وشخصيته. فتباين الأقوال في ذلك تحكمه المداخل والمحددات السابقة وقد تناولت تلك المذاهب والآراء شخصية الإنسان باعتباره هو سيد الأرض وخلفية الله فيها، فدرسوا كل ما يمكنه أن يوصلهم لذلك، من خلال دراسة بدن الإنسان، وخلقته، وتكوينه، وسلوكه، وسماته، وخُلقه. وكلما تعددت جوانب الدراسة وتكاملت كلما كانت النتائج أقرب وأصدق. وتتناول الدراسة طابعا من هذه التوجهات والآراء في إطار علمي بغية التوصل لمفهوم لهذه الشخصية ومكوناتها في ضوء تلك الدراسات وتحاول الدراسة الجمع بين الدراسات التي تمت في ضوء مرجعية تربوية إسلامية والدراسات الدراسات الأخرى.

مشكلة الدراسة:

إن فهم الإنسان لنفسه ولشخصيته أمر مندوب في التربية الإسلامية وقد وجه القرآن كما قال تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: 21] إلى التبصر في النفس. ودراسة الشخصية مطلب انساني وتربوي واجتماعي، ورغم قرب هذا الإنسان وقدرته على التعبير عن مكنوناته، ومعرفة العلم بمكوناته المادية، إلا أنه عالم معجز. فالإنسان ليس هذه المكونات، وليست هي الشخصية. وهذا ما يزيد من صعوبة وحساسية دراسة الشخصية، وإضافة لذلك هناك اختلاف بين المهتمين في دراسة للشخصية وفي علاقة السلوك والسمات والخلق بالشخصية، واختلاف في مكونات هذه الشخصية وكيفية ارتباطها، وهل هي مادية أم معنوية أم داخلية وظاهرية مرتبطة ببعضها أو مستقلة وما مدى تأثيرها وتأثرها بالبيئة والمجتمع والكون والحياة، وما إذا كانت هذه المكونات في محصلتها تمثل كل الشخصية، أم أن الشخصية وإن عرفت مكوناتها هي أكبر من مجموع تلك المكونات كما هو الحال مع الانسان الذي محصلة أكبر من مجموع أجزائه، ولعل الدراسة تأتي بما يجلي هذا الأمر.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال موضوعها وأهدافها ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

1. إن معرفة المفاهيم المتعلقة بالإنسان وشخصيته ومكوناتها أمر له أهميته من الناحية العلمية لتطوير المعرفة ومن الناحية التربوية بما يدعم عملية التربية والتعليم ويزيد فاعليتها.
2. إن مناقشة ودراسة الشخصية الإنسانية ومكوناتها في ضوء الإسلام، ومقارنة ذلك بالدراسات الحديثة له أثر كبير إشاعة الحوار العلمي والمعرفي ونشر المعرفة وتأصيلها.
3. إن تعدد الآراء والمناقشات العلمية يفضي إلى الثراء المعرفي والتعددية العلمية ويسهم في دعم اختلاف التنوع العلمي، وتأكيد الأصالة العلمية للمنهج الإسلامي في استقصاء الحقائق وتجليتها استنادا إلى حقائق الوحي الثابتة.
4. دعم المكتبة العلمية التربوية الإسلامية بما يعين الباحث والمربي المسلم في مجال الدراسة ليكون ذلك نبراسا في رفع الأداء العلمي والتربوي للمهتمين سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى والمؤسسات.

أسئلة الدراسة:

تجيب الدراسة على التساؤل الرئيس التالي: ما مفهوم الشخصية الإنسانية وما مكوناتها في ضوء نظرة التربية الإسلامية وعلاقتها بالنظرة المادية، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مفهوم كل من الإنسان والشخصية الإنسانية وما العلاقة بينهما؟

2. ما السمات الشخصية وما علاقتها بالمكونات المادية للإنسان؟
3. ما نظرة التربية الإسلامية للإنسان وما علاقتها بالنظرة المادية؟
4. ما مكونات الشخصية الإنسانية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوصول إلى مفهوم شخصية الإنسان ومكوناتها وفي ضوء نظرة التربية الإسلامية لهذا الإنسان، ومقارنتها بالنظرة المادية. وذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية التالية:

1. تحديد مفهوم كل من الإنسان والشخصية الإنسانية وما العلاقة بينهما.
2. معرفة السمات الشخصية وعلاقتها بالمكونات المادية للإنسان.
3. الكشف عن نظرة التربية الإسلامية للإنسان وتحديد علاقتها بالنظرة المادية.
4. معرفة مكونات الشخصية الإنسانية وعلاقتها بمكونات الإنسان البدنية المادية.

حدود الدراسة وإجراءاتها:

الدراسة تقتصر على دراسة مكونات الشخصية الإنسانية في ضوء تعريف الإنسان ومكوناته المادية والعلاقة بينها وبيان نظرة التربية الإسلامية لشخصية الإنسان ومقارنتها بالنظرة المادية الحديثة. وتم جمع المعلومات المتعلقة بالدراسة من المصادر الأساسية والعلمية وأقوال المهتمين وتبويبها واستقرائها واستنباط بما يخدم بالدراسة ويجيب على أسئلتها.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، بأسلوبيه: الاستقراء والاستنباط، و يقوم على وصف الظاهرة المراد دراستها وجمع المعلومات الكاملة والدقيقة عنها، واستقرائها واستنباط منها ما يخدم الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

الإنسان: ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: ذلك المخلوق الحي الإنسي الاجتماعي الناطق العاقل المكلف بالعبادة والأمانة والخلافة وعمارة الأرض.

الشخصية: ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: بالإضافة لمكونات الإنسان المادية فهي تنظيم الفرد للأفكار والمعتقدات والميول والاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد والبيئة التي نظمها الفرد في ضوء الفطرة وفي شكل خلق يثمر أدوار ومراكز وسمات وسلوك قلبي أو قولي أو فعلي يتخلقه في تعامله مع ربه ونبيه ودينة ونفسه والإنسان والكون والحياة والدنيا والآخرة. ويكون لها ثبات نسبي يميز الفرد أو الجماعة عن غيره.

السمات: ويعرفها الباحث إجرائيا: كل ما يميز الفرد عن غيره من صفة أو علامة جسمية أو عقلية أو خلقية أو سلوكية. أو انفعالية، تتميز بالثبات النسبي ويمكن تمييزها، أو قياسها.

الدراسات السابقة:

دراسة الغامدي (1995) وهي دراسة بعنوان **الجوانب المكونة لشخصية الإنسان المسلم** وهدفت الدراسة إلى إبراز الجوانب المكونة لشخصية الإنسان المسلم وإظهار بعض التوجيهات الصائبة في تنمية تلك الجوانب المكونة للشخصية، وكان منهج الدراسة هو المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى أن جوانب الشخصية مترابطة ببعضها ترابطا وثيقا، وأن أهم هذه الجوانب الجانب الإيماني والجانب الروحي والجانب العقلي والجانب الأخلاقي والجانب الاجتماعي والجانب النفسي والجانب الصحي، وأن الجوانب المكونة لشخصية الإنسان المسلم تكسب أفراد الأمة ميزة عن بقية الأمم ألا وهي سمة الإيمان والفضيلة كما أرادها الله. كما توصلت الدراسة إلى أن نمو جوانب الشخصية لا يتم منفصلا بل نمو المكونات متداخل، وأن أي جانب من هذه الجوانب له أساس من الفطرة.

دراسة مكروم (1995) وهي بعنوان **الطبيعة الإنسانية في الإسلام مدخل لدراسة الشخصية**، وكان منهج الدراسة هو المنهج الوصفي وهدفت الدراسة إلى التعرف على معالم التصور الإسلامي لطبيعة الإنسان والركائز التي يتحدد في ضوئها محاور بناء

الشخصية المسلمة والسلوك المرتبط بها. وتوصل الباحث إلى شمولية وتكامل المنظور الإسلامي للطبيعة الإنسانية، وأن مقومات الشخصية تقوم على أسس المقوم الفطري وأن السلوك الإنساني يرتبط بعلاقة الفرد بالله وبالكون والمجتمع وبذات الإنسان، وأن من غايات وأهداف التربية الإسلامية أنها تسعى إلى فعالية هذه العلاقة وتحسينها. وأن إمكانات الفرد وقدراته في مكنون فطرته، وأن إصلاح الفكر وقوام الشخصية يقوم على إصلاح العقيدة، وإصلاح الإدراك المعرفي، وإصلاح منهج العمل والسلوك.

دراسة الشناوي (1995) وهي بعنوان **التصور الإسلامي لشخصية المسلم**. وهدفت الدراسة إلى التعرف على التصور الإسلامي لشخصية المسلم كما يصورها العلامة ابن قيم الجوزية في جانب من مؤلفاته. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصل الباحث إلى أن ابن القيم يرى أن الإنسان مخلوق ذو خصوصية في الخلق والتكريم وأن الإنسان لا يكون إلا بنفس واحدة وهذه النفس بداخلها أحوال بتفاعلها مع بعضها هي النفس الأمارة والنفس اللوامة والنفس المطمئنة، وأن النفس المطمئنة هي تحتكم إلى الإيمان وتستفيد في حكمها من العقل ، وهي التي تشبع حاجات الدنيا وتلبي مطالب الآخرة، والنفس الأمارة هي التي تستجيب لنزعات الشيطان فيلبس عليها فترح الحسن قبحا والقبح حسنا. وأن بداية الأعمال الظاهرة خواطر أو أفكار باطنة والنفس دائما تتعامل مع الخواطر والأفكار وإذا نجحت النفس مع الخواطر فإن الإرادات تأمر الجوارح فيخرج العمل من الباطن إلى الظاهر. ويكون سلوكا عمليا.

دراسة إسماعيل (2001) وهي بعنوان **من الدراسات النفسية في التراث الإسلامي**، وهدفت الدراسة إلى تناول الدراسات النفسية عند عدد من العلماء وهو ابن مسكويه، وابن حزم، والهروي، وابن القيم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وهدفت لدراسة موضوع الشخصية من حيث سماتها وصفاتها من وجهة نظر كل عالم وتوصلت الدراسة إلى وجود صفات للشخصية عند ابن مسكويه تمثلت في الحكمة، والعفة، والحربة، والسخاء، والانتظام والشجاعة، والهمة، والعدالة. وعند ابن حزم ذكر منها العقل، والدهاء، والحرص، والجبن، وتوصل الباحث كذلك إلى أن هناك توافق إلى حد معين بين هذين العالمين في عرض صفات الشخصية الإنسانية وسماتها. كما أن هناك توافق بين العلماء في ما يجب أن تكون عليه الشخصية الإسلامية.

دراسة بورك وآخرون Bourke & etal (2004) وهدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان هناك عوامل ارتباط موجة أو سالبة دالة احصائيا بين عوامل الشخصية عند كل من كاتل، وإيزك، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود معاملات ارتباط بين عوامل الشخصية عند كاتل (14 عاملا) وعند إيزك (4 عوامل)، حيث وجد ارتباط موجب بين الانبساط وكل من التآلف، الثبات الانفعالي، الاندفاعية، المغامرة، وارتباط سالب بين كل من الانسجام، الاستماع، اقتناع الذات، كفاية الذات، التوتر، وعدم ارتباط مع كل من الذكاء، الحساسية، الاستماع، التنظيم الذاتي، ووجود ارتباط موجب بين العصابية، وكل من الحساسية، الاستمتاع، اقتناع الذات، كفاية الذات، التوتر. وسالب مع التآلف، الذكاء، الثبات الانفعالي، السيطرة، الاندفاعية، المغامرة، التنظيم الذاتي، وعدم وجود ارتباط مع الانسجام، ووجود ارتباط موجب بين الذهانية وكل من السيطرة، الاندفاعية، وسالب مع كل من: الثبات الانفعالي، الانسجام، كفاية الذات، التنظيم الذاتي. وعدم وجود ارتباط مع كل من التآلف، الذكاء، المغامرة الاستمتاع، الاقتناع، التوتر، ووجود ارتباط موجب بين الكذب وكل من الثبات الانفعالي، الانسجام الحساسية، كفاية الذات، التنظيم الذاتي، وارتباط سالب مع كل من السيطرة الاندفاعية، الاقتناع، التوتر وعدم وجود ارتباط مع كل من التآلف، الذكاء، المغامرة، الاستمتاع. وباستخدام برامج كاتل من الدرجة الثانية (الانبساط، القلق، الاتزان الانفعالي، الاعتمادية) كانت علاقة الانبساط بكل من الانبساط والذهانية موجبة، بينما كانت سالبة مع العصابية والكذب، وعلاقة القلق بكل من العصابية والذهانية موجبة. بينما كانت سالبة مع الانبساط والكذب، وعلاقة الاتزان الانفعالي بكل من الانبساط، والذهانية موجبة، بينما كانت سالبة مع العصابية والكذب، والعلاقة بين الاعتمادية والذهانية موجبة بينما لم يوجد ارتباط بين الاعتمادية وكل من الانبساط، العصابية، الكذب.

وقام جيرنول وشيرنيشكينكو Guenole &Chernyshenko (2005) بدراسة هدفت إلى المقارنة بين نموذجي العوامل الخمسة الكبرى ونموذج إيزك في قياس الشخصية باستخدام التحليل العاملي

التوكيدي. وأسفرت النتائج لهذه الدراسة عن تمتع النموذجين بدرجة مقبولة من الصدق ووجود تطابق بينهما بدرجة كبيرة وجاءت قيم مؤشرات حسن المطابقة متقاربة جدا وذلك لكل نموذج على حدة وللنموذجين معا. وهذه النتيجة تؤكد وتدعم التداخل الكبير بين العوامل الخمسة الكبرى ونموذج إيزنك في قياس الشخصية.

دراسة أبو هاشم (2007) وهي بعنوان **المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل وأيزنك وجولدبيرج لدى طلاب الجامعة**، وهدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة المكونات الأساسية للشخصية في ضوء نموذج كل من كاتل وأيزنك وجولدبيرج ومدى العلاقة بين تلك النماذج واستخدم المنهج الوصفي وتوصل للنتائج التالية:

1. تمايز المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كاتل لدى طلبة الجامعة عما افترضه كاتل حيث تشبعت لأربعة عوامل هي: الانسجام مقابل الاندفاعية، والمغامرة مقابل الاطمئنان، والتخيل وفعالية الذات.
2. تمايز المكونات الأساسية للشخصية في نموذج أيزنك لدى طلاب وطالبات الجامعة عما افترضه أيزنك حيث تشبعت على عاملين هما: الذهانية مقابل الكذب، والانبساط.
3. تمايز المكونات الأساسية للشخصية في نموذج جولدبيرج لدى طلاب وطالبات الجامعة عما افترضه جولدبيرج حيث تشبعت على عاملين هما: الانفتاح مقابل العصابية والمقبولية.
4. توجد علاقات متباينة النوع (موجبة – سالبة) دالة إحصائياً بين المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من: كاتل، وأيزنك، وجولد بيرج لدى طلاب وطالبات الجامعة.
5. المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل وأيزنك وجولدبيرج لدى طلاب وطالبات الجامعة متداخلة لحد ما حيث تشبعت لسبعة عوامل هي: الانسجام مقابل العصابية، وعدم الاطمئنان مقابل الثبات الانفعالي، والذهانية مقابل الكذب، والانبساط، والضمير، وفعالية الذات والراديكالية.

دراسة خطاطبة (1428هـ) وهي بعنوان **بنية الشخصية الإنسانية ومحدداتها وسماتها عند ابن تيمية**، وهدفت الدراسة إلى دراسة بنية الشخصية من خلال أمرين الأول بفهم دلا لات عناصرها (النفس والروح والعقل والقلب) والثاني بمعرفة مكوناتها والتي تمثلت بمكونين الأول مادي والثاني روحي، كما هدفت إلى دراسة محددات الشخصية. وتوصل الباحث إلى أنه بمجموع العناصر والمكونات تتكون الشخصية ويفهم سلوكها، وأن محددات الشخصية تتأثر بعوامل أهمها الفطرة. وأن هناك سمات وقوى للشخصية وبتفاعلهما يتحدد نمط السلوك. وأن ابن تيمية يقرر أن كل صنف من أصناف الشخصية يتسم بسمات كبرى وأخرى فرعية، وأن الشخصية الواحدة قد يجتمع فيها خير وشر، وبر وفجور، وطاعة ومعصية، وسنة وبدعة، وأن هناك قوى في النفس يظهر خلق النفس بحسب القوة الغالبة، وهذه القوى هي قوة العقل وقوة الغضب وقوة الشهوة.

الموائمة بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة:

تتناول الدراسات السابقة الشخصية من خلال رسم معالم للشخصية الإسلامية مستمدة من مصادر التربية الإسلامية، كما أن بعضها اعتمد في دراسة مكونات الشخصية على الدراسات المادية الحديثة، مما يظهر تباينا أو اختلافا بين تلك الدراسات في المنهجية وإن اتفقت في المنهج العلمي المستخدم. كما أن هذه الدراسات تناولت هذه المعالم أو الركائز دون مناقشتها في ضوء تعريف إجرائي موحد لمصطلحات المكونات، القوى، المحددات والصفات، والسمات، ولم تقم بترتيب التركيب البنيوي للشخصية، ومن المسئول عن رسم الشخصية هل هي البنى الجسمية الحسية، أو المعرفية والروحية، وما علاقة هذه المصطلحات مع بعضها، كما أنها على أهميتها لم تتطرق للمقارنة مع مكونات الشخصية وفقا للرؤية العلمية المادية الحديثة، في حين أن هذه الدراسة تسعى لإكمال هذا الأمر من خلال توضيح الترتيب البنيوي للشخصية من حيث الخلق والسلوك، وتبيان الفرق والعلاقة بين الإنسان كبنية مادية وكبنية شخصية، متكاملة وهل هذه الشخصية متفاعلة داخليا، أم خارجيا، أم داخليا وخارجيا. بغية الوصول لتحقيق أهداف الدراسة، ولا تعد هذه الدراسة وإن لم تتفق مع الدراسات السابق أنها معارضة لتلك الدراسات أو لم تأخذا بنتائجها، بل إن هذه الدراسة مكملة لتلك الدراسات، ونتائجها تعد إثراءً وتنوعا علميا يتكامل ولا يتعارض مع ما سبقه من الدراسات.

الإنسان والشخصية والعلاقة بينهما:

أولاً: الإنسان:

تعددت أقوال المهتمين بدراسة الإنسان قديماً وحديثاً، بين أهل اللغة، وأهل الفقه وأهل الأحياء، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، فكل يتناول في دراسته هذا الإنسان من زاوية اهتمامه العلمي. واهتمام الدراسة يتناول دراسة الإنسان من جهة اهتمام أهل اللغة والمنطق والسلوك والتربية وعلم النفس. لكن التربية وعلم النفس لم تتناول الإنسان إلا من خلال سلوكه وشخصيته، بغية تحسين هذا الجانب الذي هو مناط اهتمام التربية والتعليم، وفيما يلي أقول في تعريف ما هو الإنسان، من خلال أقوال أهل اللغة والمنطق والفقه، يقول أهل اللغة: الإنسان يذكر ويؤنث (ابن منظور، 25: 1993). والْإِنْسَان هُوَ: "إنه ماشٍ على قدميه، عريض الأظفار، بادي البشرة، مستقيم القامة، ضحاك بالطبع" (الجرجاني، 111: 1995). والإنسان هو: "الْمَعْنى الْقَائِم بِهَذَا الْبدن وَلَا مدْخل للبدن فِي مُسَمَّاهُ، وَلَيْسَ الْمشَار إِلَيْهِ بـــ(أَنا) الهيكل المحسوس، بل الإنسانية "الَّتِي هِيَ صورتهَا النوعية الْحَالة فِي مادتها المحصلة لنَوْع الْبدن الإنساني، الَّتِي هِيَ كالآلة للنَّفس الناطقة فِي التَّصَرُّف فِي الْبدن فِي أَجْزَائِهِ" (الكفوي، 198: 1998).

وهناك من قال كأبو الهذيل وهو من المعتزلة يقول: "الإنسان هو الشخص الظاهر المرئي الذي له يدان ورجلان و... لا يجعل شعر الإنسان وظفره من الجملة التي وقع عليها اسم الإنسان" (الأشعري، 56: 2005). وقال بشر بن المعتمر: "الإنسان جسد وروح وأنهما جميعاً إنسان وأن الفعال هو الإنسان الذي هو جسد وروح (الأشعري، 56: 2005). وقال أصحاب الطبيعة: الإنسان هو "الحر والبرد واليبس والبلة اختلط بهذا الضرب من الاختلاط وكذلك سمعه وسائر حواسه وكذلك جثته ولحمه ودمه وجميع هذه الأمور هي الإنسان. وقيل ألإنسان هو الحيوان الناطق." (الجرجاني، 38: 1995).

وقال آخرون وهم الديصانية: الإنسان هو "الروح والحواس الخمس أجزاء منه والإنسان جنس واحد غير مختلف إلا أن إدراكه اختلف فكان يدرك بكل جهة ما لا يدركه بالأخرى لأن الآفة قد خالطته من جهة على خلاف ما خالطته من جهة أخرى فاختلف الإدراك لاختلاف الأخلاط والامتزاج" (الأشعري، 56: 2005).

وقال ابن قيم الجوزية-رحمه الله-: "الَّذِي عَلَيْهِ جُمْهُور الْعُقَلَاء أَن الْإِنْسَان هُوَ الْبدن وَالروح مَعًا وَقد يُطلق اسْمه على أَحدهمَا دون الآخر بِقَرِينَة فَالنَّاس لَهُم أَرْبَعَة أَقْوَال فِي مُسَمّى الْإِنْسَان هَل هُوَ الرّوح فَقَط أَو الْبدن فَقَط أَو مجموعهما أَو كل وَاحِد مِنْهُمَا وَهَذِه الْأَقْوَال الْأَرْبَعَة لَهُم فِي كَلَامه هَل هُوَ اللَّفْظ فَقَط أَو الْمَعْنى فَقَط أَو مجموعهما أَو كل وَاحِد مِنْهُمَا فَالْخِلَاف بَينهم فِي النَّاطِق ونطقه." (ابن القيم، 178: 1998).

ويقول الرازي: في من قالوا بأن الإنسان هو جسم مخصوص موجود داخل هذا البدن إنهم اختلفوا في تعيين هذا الجسم على عدة وُجُوه: الوجه الأول : أن الإنسان عبارة عن الأخلاط الأربعة التي منها يتولد البدن. و الوجه الثاني أن الإنسان هو الدم. والوجه الثالث أن الإنسان هو الروح الذي يتولد في الجانب الأيسر من القلب وينفذ عبر الشريانات إلى سائر الأعضاء. والوجه الرابع أن الإنسان هو الروح الذي يصعد في القلب إلى الدماغ ويتكيف بالكيفية الصالحة لقبول قوة الحفظ والفكر والذكر. والوجه الخامس أن الإنسان هو جزء لا يتجزأ في القلب. و الوجه السادس أن الإنسان جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، وهو نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها ويبقى مشابكا لهذه الأعضاء ويفيدها بالحس والحركة ألإرادية (ابن القيم، 178: 1998).

ومن خلال ما سبق يخلص الباحث إلى أن الإنسان واحد في نوعه من حيث مادته المكونة له. ولكن الأمر وكما مر سابقا يشير إلى أن ثمة خلاف بين الأمم في نظرتها لهذا الإنسان، من حيث حكمة وقدر وجوده، ومادة خلقته وكيفيتها، ونشأته وتطوره، وتقديره واختياره، وموته ونشوره، وشقائه وسعادته، وإذ لم تتفق فيه أقوال الفلاسفة والعلماء، لأنها لم توحد مصدر التلقي (الأشقر، 26: 2008).

والذي يجب أن يكون عن الوحي الذي مصدره خالق هذا الإنسان والذي هو أعلم به من نفسه. وقد تشعبت تلك الآراء والأقوال وفقا لأبعادها الفلسفية والعقدية، والاجتماعية والثقافية.

لذلك كانت النتيجة أنه ورغم صريح الوحي في أن هذا الإنسان واحد في أصله ومادة خلقته؛ فإن كل أمة ترى أنها هي من يمثل هذا الإنسان. فكان التنازع والتباين بين الأمم في تبني قيم الإنسان المثالية السوية وفقا لنظرتها لمكانتها بين بني الإنسان، وقولها عن نفسها.

ورغم أن هناك ما يشير إلى اقتناعها بأن ثمة اختلاف باطني يرتقي بالإنسان إلى القمة أو يهوي به إلى الردى. إنها حقيقة الشخصية التي بها يحكم على سلوك الإنسان وسماته، وبها يأخذ كل فرد تميزه عن غيره. وإن اتفق مع الناس في مكوناته. لكن كل فرد منهم مستقل بشخصية تميزه عن غيره، وقد تتفق الشخصية في بعض جوانبها بين فرد وآخر لكن درجتها لا تتماثل بينهما مطلقاً وإن تشابهت. ويؤكد هذا نظرة الإسلام للإنسان على أنه أفضل وأسمى المخلوقات، وأنه مهيأ لبلوغ أعلى الكمال الممكن لخلقته، وأن لديه القدرة على التعلم وتعميم التعلم ونقل أثره إلى غيره، كل ذلك في ظل ضعف هذا الإنسان مما يجعله لا يمكن أن يعيش ويهتدي موكلا إلى نفسه أبدا (محمود، 142: 1997–143). وأن هذا التميز والسمو للإنسان لابد وأن يتبنى طبيعة هذا الإنسان ومصادر معرفتها، ليتحقق بناء شخصية إنسانية متكاملة.

ويختار الباحث لفظة "شخصية" لا لفظة "إنسان" لأن معرفة الطبيعة الإنسانية تقتضي معرفة دقيقة تنتقل من العمومية المعرفية بالكيان الإنساني وبنيته الإنسانية المادية إلى الخصوصية في الشخصية الفردية بنفس الفرد ودوافعه وقدراته ومواهبه وأخلاقه وسلوكه وسماته وتوجيه ذلك كله نحو الأحسن والأفضل (يالجن، 17: 2002).

ثانياً: الشخصية الإنسانية:

الشخصية في اللغة من (الشَّخْص) وهو كل "جسم لَهُ ارْتِفَاع وَظُهُور وَغلب فِي الْإِنْسَان" (مجمع اللغة العربية، 475: 1972). وكل "مَوْجُود الْخَارِجِي مَا دَامَ فِي الْخَارِج يُسمى شخصا وهوية عَيْنِيَّة ويتصف بعوارض خارجية شخصية فتشخص بهَا". (نكري، 2000: ج3، 256).

والشخص: "سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه: الشُّخوص والأشخاص" (الفراهيدي، 1999: ج4، 165) و(الشَّخْص الأخلاقي) وَهُوَ من توافرت فِيهِ صِفَات تؤهله للمشاركة الْعَقْلِيَّة والأخلاقية فِي مُجْتَمع إنساني ومجموعه أشخاص وشخوص. "والذات تطلق على الْجِسْم وَغَيره ... والشخص: لَا يُطلق إِلَّا على الْجِسْم ... والجسم لَا تخرج أجزاؤه عَن كَونهَا أجساما وَإِن قطع وجزئ، بِخِلَاف الشَّخْص فَإِنَّهُ يخرج بالتجزؤ عَن كَونه شخصا وأطراف الرَّأْس دَاخل فِي الْجَسَد دون الْبدن لِأَن الْبدن مَا سوى الْأَطْرَاف من الْمنْكب إِلَى الأَلية. (الكفوي، 344: 1998).

و(عِنْد الفلاسفة) فالشخصية هي: الذَّات الواعية لكيانها المستقلة فِي إرادتها". (مجمع اللغة العربية، 475: 1972). والشخصية: "صِفَات تميز الشَّخْص من غَيره وَيُقَال فلَان ذُو شخصية قَوِيَّة ذُو صِفَات متميزة وَإِرَادَة وكيان مُسْتَقل (محدثة). "(مجمع اللغة العربية، 475: 1972).

ثالثاً: الشخصية الإنسانية في ضوء نظريات الشخصية الحديثة:

الشخصية لفظ حديث نسبياً، ظهر وهو من الكلمة (personality) وهي من الكلمة اللاتينية (persona) والتي تعني القناع. ثم تطور استخدام هذه الكلمة فيما بعد حتى بدأت تشير إلى المظهر الذي يظهر فيه الفرد (التل، 64: 2006). ورغم حداثة مفهوم الشخصية فقد تناوله علماء النفس مختلفين في الاستخدام الدقيق له، وهذا من وجهة نظر الباحث أدى لتعدد تعريفاتهم للشخصية وفقا لاتجاهاتهم العلمية والاستراتيجية التي سببت تلك الاختلافات، فكل يعرف الشخصية استنادا إلى دراسته أو موقفه النظري. (عبدالله، 11: 2009).

فنظرية التحليل النفسي لفرويد ترى: أن الشخصية تتكون من (الهو) وهو منبع الطاقة الحيوية، ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية التي تحتاج الإشباع دون النظر لكيف وكيفية الإشباع أو ثمن الاشباع، وهو صورة الشخصية قبل التهذيب (مرسي، 114: 1996). (الأنا) وهو مركز الشعور والإدراك والعمليات العقلية، وهو المشرف على الحركة والإرادة والدفاع عن الشخصية وتوافقها، وحل الصراع بين الهو والأنا الأعلى. (الأنا الأعلى) وهو موقع المثالية والضمير والمعايير الاجتماعية والدينية.

وترى نظرية المجال لكيرت ليفين: أن شخصية الفرد هي كيان محدود داخل المجال الخارجي الأكبر منه، وأنها تلعب دورين مهمين الأول: يرى أن الشخص منفصل عن المجال بذاته ومندمج

معه بتكامله. والثاني: يرى أن الشخصية هي بناء متفاضل ومتمايز بين أقسام منفصلة ومتصلة في نفس الوقت. اتصالا ماديا أو معنويا.

وترى نظرية الذات لكارل روجرز: أن الذات هو ممثل الشخصية وأن الذات تنمو وتنفصل تدريجيا عن المجال الادراكي وتتكون بنية الذات من التفاعل مع البيئة وتشمل الذات المدركة، الذات الاجتماعية، الذات المثالية، وقد تمتص قيم الآخرين وتسعى إلى التوافق والاتزان والثبات، وهي تنمو نتيجة للنضج والتعلم وتصبح مركزاً تنتظم حوله جميع الخبرات (مرسي، 133: 1996).

ويرى أصحاب النظرية السلوكية: أن الشخصية الإنسانية هي: التنظيمات أو الأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة نسبيا التي تميز الفرد عن غيره من الأشخاص" (زهران، 103: 1994).

ووفقاً لنظرية السمات(هانز إيزنك) فإن الشخصية الإنسانية: "عبارة عن نظام يتكون من مجموعة سمات أو عوامل مستقلة تمثل مجموع أجزائها، أي أنها عبارة عن انتظام دينامي لمختلف سمات الشخص" (زهران، 103: 1994). ويرى سلطان عبد المقصود أن شخصية الإنسان: "هي مجموعة تصرفات الإنسان في الأحوال الطبيعية العادية، وفي حالات الانفعال وفي حالات السرور والحزن ... فالشخصية توجد فقط حيث توجد العلاقات المتبادلة بين الأفراد" (سلطان، 346: 2008).

وينتهي أحمد عبد الخالق إلى أن الشخصية "نمط سلوكي مركب ثابت ودائم إلى حد كبير يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا والتي تضم القدرات العقلية والوجدان أو الانفعال والنزوع أو الإرادة، وتركيب الجسم، والوظائف الفسيولوجية والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق." (عبد الخالق، 64: 2002).

التنوع في دراسة الشخصية: إن الإنسان وأهدافه وغاياته وسلوكه قد تناولها الفكر الإنساني طبقا لفلسفة المجتمع ومرجعيته العقدية وكل ذلك قد ألقي بظلاله على مفهوم الشخصية الإنسانية ومفهوم الإنسان ذاته، من حيث نشأته، وحرية إرادته، وشهوانيته، وغرائزه. وأدى ذلك إلى أن درست شخصية الإنسان بحسب إسقاطات تلك النظرة للإنسان ذاته، والتي قد تراه حيوان بيولوجي تارة، وكقائد حر تارة أخرى، وككائن اجتماعي تارة ثالثة، وغير ذلك (التل، 64: 2006). وهذه النظرة للإنسان، هامت وأعياها الوصول إلى ماهية الشخصية أولاً، وماهية الشخصية السوية ثانياً، وما هو السواء من هذه الشخصية، وما الحد الطبيعي لأي انحراف أو خلل يحيد بالشخصية عن السواء. ومن الذي يحدد معيار ذلك السواء، وكيف يتم تحديد ذلك المعيار، وهل المعيار تقديري أم تنظيري، أم هو واقع معاين، وفي أي إطار يتم التعامل مع هذا الإنسان.

ورغم ما أضافته الدراسات الحديثة من خلال ما سبق من تناولها للشخصية وفقا لنظرتها السابقة لدراسة الشخصية، إلا أنها أيضا عانت من المراحل التي مرت بها دراسة النفس الإنسانية. فقد تنقل اهتمام الدراسات النفسية عبر نموه التاريخي بداية من تناوله لدراسة الروح، ثم انتقل من ذلك وتحول إلى دراسة النفس وترك دراسة الروح للفلسفة وركز في هذه المرحلة على العمليات العقلية، ثم انتقل إلى الاهتمام بالإحساسات والحواس، ثم انتقل إلى دراسة الشعور، ثم إلى اللاشعور والعقل الباطن، تم أخيراً تحول إلى دراسة السلوك الظاهري.

وقد صور (وورد وود) كما يذكر عبد الحميد الهاشمي هذه التنقلات بقوله "لقد فقد علم النفس روجه ثم فقد عقله ثم فقد حسه ثم فقد شعوره ثم فقد لا شعوره ثم لم يبق منه إلا السلوك الظاهري." (الهاشمي، 17: 1982-18).

وكما هو معلوم أن السواء في حق الإنسان كالكمال والكمال مستحيل، ويبقى التمييز في حدود العادي وغير العادي من اعتدال الشخصية. ويبقي من المهم معرفة المعيار الذي يحدد أعلى الكمال الممكن، وذلك السواء الممكن، وفقا لقدرات وطاقات الإنسان، إذا لابد وأن يكون هناك معيار لتحديد السواء، وما دام هذا لازم، فإنه لابد وأن يكون هناك شخصية سوية تكون هي معيار الممكن لذلك الكمال. وما دام أن هناك حاجة لمعرفة طبيعة الإنسان وإدراك هذه الطبيعة وما يمكن أن يصل إلية الإنسان في ضوء طبيعته من الكمال أو السواء الممكن، فإنه لابد إذن من الرجوع والتوقف إلى وعند ما بينه خالق ذلك الإنسان، من حيث ماهية خلقته هذا الإنسان ومادته. والغاية التي خلق لها والهدف الذي يريده هذا الإنسان.

وعلى ما سبق يؤكد الباحث بأنه لا يفوت القول عن تأكيد أن دراسة الشخصية الإنسانية، في ضوء عدم الرجوع لمعيار الشخصية السوية من جهة، وعدم الرجوع إلى ما بينه خالق هذا الإنسان وموجده من حيث ماهية هذا الإنسان والحكمة من خلقه من جهة، وعدم فهم الطبيعة الإنسانية التي يُدرس الإنسان من خلالها من جهة، وفي ظل عدم إدراك لتعقيد الطبيعة الإنسانية وترابط وتكامل مكوناتها من جهة أخرى، والوقوع تحت تأثير الدراسات الفلسفية للشخصية الإنسانية من جهة خامسة. وفي غفلة عن إدراك عدم ثبات النفس البشرية من جهة سادسة. كل ذلك كما يرى الباحث أنه أسهم ويساهم في تأخر وتباين دراسات الشخصية بين المهتمين في ضوء النظرة الغربية الحديثة. وبالفعل ظهر قصور في تلك الدراسات في ضوء النظريات العلمية الحديثة، إذ من المعلوم أن الإنسان ليس كقطعة من الحديد أو الخشب يمكن أن تكون خاضعة لقانون الثبات للجوامد والفلزات، فالشخصية الإنسانية ليست ظاهرا فقط بل إنها ظاهر وباطن وسابق ومحيط (بيئة)، فالوراثة والخلقة والخلق والبيئة كلها معطيات تلقي بظلالها على النفس البشرية فتتأثر بها وبالتالي تتأثر الشخصية (سلطان، 371: 2008). وعدم الأخذ بذلك حتما سيؤدي إلى الفشل في فهم هذا الإنسان وبالتالي فهم شخصيته، أو على الأقل قصور متأكد كما ظهر في نتائج الدراسات حيث لم تنجح إلا في فهم جزء بسيط عن هذا الإنسان، وهو المتعلق بالجانب المادي من الإنسان. ذلك أن هذه الدراسات بالإضافة إلى ما سبق إما أن تكون دراسات عقلية قائمة على النظرة العقلية في مناهجها، والعقل قاصر بنفسه عن بلوغ الحقائق. أو أنها قامت واعتمدت على النظرة الفلسفية أو الدينية المحرفة بما أدخل عليها من تدخل بشري حرف مسار هذه النظرة بداعي الهوى، أو الشهوة، أو الشبهة، أو المصلحة. أو أن هذه الدراسات اعتمدت على دراسة الإنسان في مقابل الحيوان فأوجدت نظرة المقارنة بالحيوان والإنسان ليس بحيوان، لا في مبدأ خلقته ولا في خلقه وتكوينه. ولا في مسئوليته وأدواره أو أن هذه الدراسات اعتمدت على دراسة الإنسان كجماد، طبقا لمكوناته المادية الفيزيقية، وفي معزل عن نفسه ومشاعره واجتماعيته، ودنياه وآخرته. أو أن هذه الدراسات درست الإنسان في تصور جنسي شهواني مكبوت. أو أنها درسته ككائن يأكل ويشرب ويتمتع كما تأكل الأنعام.

من هنا كانت هذه الدراسات وإن أفضت إلى نتائج ايجابية مقبولة في بعض جوانبها وخاصة المادية، إلا أنها لا يمكن أن تكون دقيقة صادقة. والواقع اليوم يشهد بذلك أنه لم يتم الوصول للهدف من دراسة الشخصية في ضوء تلك الدراسات رغم ما وصل إليه العلم والحضارة من تقدم مادي. ولعل هذه نتيجة حتمية للتصور الناقص عن هذا الإنسان (الهاشمي، 11: 1982-19). ولا ريب أن يفضي هذا التصور بما فيه من النقص إلى أن تتشعب هذه الدراسات من عالم إلى آخر أو من مدرسة إلى أخرى، أو من مجتمع إلى آخر حتى قيل إن هناك ما يقارب مائة وخمسون منظرا في الشخصية، ورغم وجود قواسم مشتركة بينها إلا أن اتفاقهم يستحيل. (التل، 64: 2006).

وإن كان من قواسم مشتركة في الدراسات الغربية في النظرة إلى مفهوم الشخصية فهو الاتفاق فيما بينها في قصورها وبعدها عن حقيقة الإنسان السوى والشخصية السوية (الأشقر، 9: 2008).

بل إن من تعمق في دراسة الإنسان من علماء الغرب بمفهوم تكاملي إنما اعتمد ما اعتمده علماء المسلمين، من أمثال ابن حزم والغزالي (أبو وافية، 25: 2005). وذلك من حيث النظرة إلى أن الإنسان ليس جسما ماديا فقط . ذلك أن النفس الإنسانية بمفهومها العام (الإنسان ككل) ذات بنية متكاملة وممتزجة ومتفاعلة في مكوناتها وهي ليسن بنية مادية فقط ولا بنية روحية أو معنوية فقط (الخطاطبة، 234: 2013).

وبالنظر والموائمة بين الدراسات المختلفة للشخصية ولم بعضها إلى بعض فيمكن القول إن مناحي الدراسات الحديثة للشخصية قد سعت إلى التوفيق بين الاتجاهات العديدة للوصول إلى أساس نظري موحد يعتمد على النظرة التكاملية في تصنيف ووصف نواحي الشخصية الإنسانية المختلفة. وفصل هذه النظرة عن المادة المتراكمة من الطرح النظري المغلوط الذي دوِّن وكتب في الشخصية الإنسانية على أساس مغاير للطبيعة الإنسانية، وقصوره العلمي وقصوره الموضوعي (المليجي، 13: 2001).

وعلى ما سبق يخلص الباحث وبالجمع بين الاتجاهات الحديثة في دراسة الشخصية إلى أن هذه الاتجاهات وإن تعددت إلا أنه يمكن حصرها في ثلاث اتجاهات كلية أو مجملة وهي:

أولاً: دراسات عمدت إلى دراسة الشخصية كبناء خارجي.

ثانياً: دراسات عمدت إلى دراسة الشخصية كبناء داخلي.

ثالثاً: دراسات عمدت إلى دراسة الشخصية كبناء تفاعلي.

ويؤكد الباحث هنا على ضرورة الإقرار بأن للشخصية الإنسانية أبعاد ومكونات لا يمكن أن تدرس الشخصية إلا من خلالها. وأنه يلزم رد جميع الدراسات التي تناولت الشخصية إلى هذه الأبعاد أو المكونات والأخذ بها في دراسة الشخصية.

ويلفت الباحث إلى أن ثمة أمر هام في هذا الشأن وهو أن هناك وجهة نظر علمية تقول بما يعرف بالتأثير الخارجي كبعد رابع، لكن الباحث يرى أن إفراد هذا الرأي كبعد رابع قد يشتت الوجهة الدقيقة لدراسة الشخصية لأن هذا الرأي يجعل السمات بعدا مستقلا للشخصية، مع أن السمات يجب أن تكون في مكونات أو أبعاد الشخصية جميعها سواء البناء الخارجي أو الداخلي أو التفاعلي. إذ السمات من أهم الوسائل التي تدرس من خلالها الشخصية ومكوناتها.

رابعاً: الشخصية الإنسانية في ضوء السمات:

لقد تنقل اهتمام الدراسات النفسية عبر نموه التاريخي بداية من تناوله لدراسة الروح، ثم انتقل من ذلك وتحول إلى دراسة النفس وترك دراسة الروح للفلسفة وركز في هذه المرحلة على العمليات العقلية، ثم انتقل إلى الاهتمام بالإحساسات والحواس، ثم انتقل إلى دراسة الشعور، ثم إلى اللاشعور والعقل الباطن، تم أخيرا تحول إلى دراسة السلوك الظاهري. كل ذلك بغية فهم هذا الإنسان وتحقيق أهداف علم النفس ومنها الضبط والتحكم، وهو نتيجة لفهم السلوك والتنبؤ به (http://hamdisocio.blogspot.com.au/2010/06/blog-post_28.html?m=1).

وقد درست الشخصية من قبل علماء النفس من خلال السلوك، لكن السلوك ليس هو الشخصية، بل إن العلماء لم يتفقوا على تحديد مفهوم دقيق للسلوك لأن السلوك لدى بعض مدارس علم النفس هو ما يمكن مشاهدته وقياسه كما اختلفوا في كيف يحدث السلوك، وهذا قصور أيضا سيؤدي إلى قصور في فهم الشخصية ودراستها.

وقد تمت دراسة الشخصية من خلال سمات الشخصية: Traits: التي قيل بأنها الصفة ... الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الشخص، وتعبر عن استعداد ثابت نسبيا لنوع معين من السلوك أو الخلق.

وتؤكد نظرية السمات والعوامل: على أن الفرد يمكن أن يُفهم في ضوء سمات شخصيته التي تعبر عن سلوكه وفي ضوء ذلك يمكن أن يوصف بأنه ذكي أو غبي أو منطو أو منبسط أو عصابي أو ذهاني ... إلخ. "هيور Hewer؛ 1963" (زهران، 119: 1994).

والسمات هي محل اختلاف وتفاوت بين العلماء، ومرد هذا الاختلاف إلى اختلافهم في منطلقاتهم لدراساتهم للشخصية، واختلافهم في ماهية السلوك الإنساني كما مر سابقاً، وكذلك في الفروق بين السمات، وفي العلاقة بين السلوك والسمة والخلق.

ورغم اتفاق الناس في مكونات الشخصية المرتبطة بالخَلق والفطرة، إلا أن كل شخص يتميز بسمات خاصة رغم اتفاقهم في الخلق والفطرة، وجدير بالذكر رؤية الباحث التأكيد أنه حين يذكر الإنسان تتجه الأنظار نحو المكونات (الخلق والفطرة)، وحين تذكر الشخصية فإن الأنظار غالباً تتجه نحو السمات (والسلوك والخلق)، والتي هي محمولة على تلك المكونات. ولا يمكن فصل العلاقة بين الخِلقة والفطرة والشخصية، ولذا قيل إن الشخصية: هي جملة المكونات الجسمية، والسمات العقلية والاجتماعية والانفعالية التي تميز الشخص عن غيره (زهران، 64: 1994). وقد وصفت الشخصية بأنها سمات مجردة غير محسوسة مادياً، ولذلك قيل "إن الشخصية هي مجموع أفكار الفرد ومشاعره وأحاسيسه وأفعاله (الأشول، 238: 1998).

ويؤكد الباحث على أنه لا يمكن أن توجد سمة إلا في ظل وجود مكون حامل لها أوهي منبئة عنه. وفي الغالب فإن تميز كل فرد عن غيره ليس مرده لمكونات الشخصية لدى ذلك الفرد، بل إن مرد التفاوت بين الأفراد يكمن في السمات المحمولة على تلك المكونات والتي تنبئ عنها تلك السمات لارتباطها بالعناصر المعرفية، والعناصر الانفعالية (السلوك والخلق) بل وحتى الخَلقية،

ولذلك عبر عن حالة الفرد المرتبطة بالسمات المحمولة على مكوناته كإنسان، بالشخصية (عبد المعطي، 504: 2001).

ويرى الباحث أن العوامل المحددة والمكونة للشخصية والتي هي تحمل عليها سمات الشخصية قد تكون داخلية مصدرها ذات الشخص الخَلقي الفطري والوراثي أو البدني بظاهر الفرد أو باطنه، أو تكون خارجية مصدرها البيئة والمجتمع. وأن هذه السمات تعبر جميعها سواء الداخلية أو الخارجية عن جوانب ومكونات الشخصية المتكاملة، التي تشمل الجسم والحس و الفطرة الوجدان والإرادة والمعرفة، والقدرة وخبرة الحياة والتوافق، والتفاعل والمسئولية، والدور، والبيئة، فتبرز شخصية مستقلة للفرد عن غيره في ضوء ما تنبئ عنه تلك السمات، من الناحية المعنوية والمعرفية والمادية لمكونات ذلك الفرد. ومن المهم معرفة أنه ليس بالضرورة أن تحمل أو تظهر السمات على نفس المكون فمثلا سمة السرور الأصل محلها القلب لكنها قد تظهر أيضا على الوجه، كما أن هذه السمات وإن كانت هي المسئولة عن تمييز شخصية الفرد المستقلة عن غيره من الناس وإن كانوا أولي قربىً له، إلا أن هذا لا يعني أنه لا يوجد سمات مشتركة بين الأفراد، بل إنه يعني أن هناك تمايز وتفاوت كمي بين الأفراد في درجة ظهور هذه السمات عليهم، وتأثرهم بها، وهو ما يؤدي إلى ما يعرف بالفروق الفردية بين بني البشر، فالفروق الفردية بين الناس في أصلها ليست فروقا نوعية مطلقا، لكنها فروقا كمية، ولو اخذ بقول من قال بأنها فروقا نوعية فإن هذا يترتب عليه وجود أنواعا بشرية، والبشر نوع واحد في أصل مادته، وأصل أبوته، وأصل فطرته، ومكوناته، ولتغيّرت الحكمة من وجوده طبقا لفرق النوع.

وعليه فإن دراسة السمات تتضمن وتعمل على دراسة الفروق الفردية، وذلك من خلال الافتراضات التالية:

الأول: أن الفروق الفردية تنشأ من خلال الفروق في قوة السمة التي يملكها الفرد.

الثاني: أن الفروق الفردية تنشأ من خلال درجة وعدد السمات التي يملكها الفرد.

الثالث: أن الفروق الفردية تنشأ من خلال مجموع أو كمية السمات التي يملكها الفرد (عبدالله، 188: 2009).

ويرى الباحث أن الفروق الفردية تشمل أيضا الفروق في البنية الخلقية والقابلية الخلقية في المكونات الشخصية وفي ضوء الفروق الفردية والاختلاف بين الأشخاص يمكن تقسيم السمات في ضوء ذلك إلى ما يلي:

1. سمات مشتركة: وتظهر على جميع الأفراد بشكل عام، أو أنها قد تكون مشتركة بين الأفراد الذين يشتركون في خبرات اجتماعية معينة.
2. سمات فريدة أو فردية: وهذه السمات لا تتوافر إلا لدى فرد معين، مع أنها توجد لدى الآخرين لكنها لا توجد لديهم على نفس الصورة الكمية، كما هي عليه لدى هذا الفرد مما يوحي بتميز الفرد بها عن من سواه.

وهناك من يُقسم السمات إلى أكثر من هذه الأقسام لكن الباحث يرى أنه مهما تعدد التقسيم فإن محصلته إما أن تكون سمات مشتركة أو سمات فريدة.

ورغم أهمية دراسة الشخصية في ضوء هذه السمات إلا أن ثمة أمر آخر هام وأساس في دراسة الشخصية وهو المصدر اليقيني الذي هو الأصل في معرفة الطبيعة الإنسانية، إذ أن معرفة سمات الإنسان في صورته المُرضية وفي ضوء الطبيعة الإنسانية لا يتأتى إلا من خلال الوحي، وفي ضوء اعتبار الفطرة.

خامساً: الإسلام ودراسة سمات الشخصية:

لقد سبق الإسلام إلى التوجيه نحو دراسة الشخصية من خلال السمات، وهي علامات تظهر على الفرد أو الجماعة، إما حميدة أو قبيحة ولذلك وردت السمات في القرآن الكريم في مواضع عدة. فمن أدلة ذلك، قال تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: 29] قال السعدي رحمه الله: "قد أثرت العبادة –من كثرتها وحسنها– في وجوههم، حتى استنارت، لما استنارت بالصلاة بواطنهم، استنارت [بالجلال] ظواهرهم". (السعدي، 795: 2000). قال تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: 273] فإن الجاهل بحالهم ليس له فطنة يتفرس بها ما هم عليه، وأما الفطن المتفرس فمجرد ما يراهم يعرفهم بعلامتهم (السعدي، 116: 2000) قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ [محمد: 03] يقول الشعراوي رحمه الله لأن لهم شخصيتين شخصية مؤمنة أمام الناس وشخصية كافرة في الحقيقة أو في قلوبهم. (الشعراوي، 1997: ج1، 533).

كما أثبت القرآن الكريم والسنة النبوية بأن السمات أيضا موجودة في الناس بعد البعث سواء كانت حسنة أم قبيحة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ» (صحيح البخاري 136/1: 34). قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف: 46] وقال تعالى: ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴿٤٨﴾ [الأعراف: 84] وقال تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴿٤١﴾ [الرحمن: 41] قال الشعراوي رحمه الله "والسمات في غالبها تنصبغ على الوجه الذي يعد مرآة الشخص، والوجه هو السِّمة المعبرة عن نوازع النفس الإنسانية، وعليه تبدو الانفعالات والمشاعر والاستبشار والعبوس والضحك والحزن، وفيه وحوله مصادر الحس، وهو أشرف ما في المرء، وإساءته أبلغ أنواع الإساءة وهو نائب عن سائر الشيء وطواعيته في الإنسان نائبة عن كل الإنسان" (الشعراوي، 1997: ج14، 4364). قال تعالى: ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴿١١٢﴾ [البقرة: 211] قال الشعراوي: عن هذه الآية أنها "تدلنا على أن كل شيء أسلم لله لأن الوجه هو أشرف شيء في الإنسان. وفيه التمييز وفيه السمة وفيه التشخص وهو أعلى ما في الجسم والقامة المرفوعة على بقية الجسم هي الوجه (الشعراوي، 1997: ج14، 4364).

ومما سبق يخلص الباحث إلى أن من مظاهر تعامل الإسلام مع السمات ما يلي:

1. أن السمات الشخصية مكتسبة غالبا ومحمولة على مكونات الشخصية وكيانها وقوامها المادي و أن السمات ليست كلها مادية، كما أنها ليست كلها سلوك.
2. أن من السمات الشخصية ما لا يعرفه ويحسن الوصول إلى طبيعته وكنهه إلا ذو علم واختصاص.
3. أن السمات هي الطابع الظاهر المعبر عن الشخصية، ويمكن معرفتها ومشاهدتها وتمييزها.
4. أن من السمات ما هو حسن محمود، ومنها ما هو قبيح مذموم.
5. أن السمات الشخصية ذات فروق فردية كمية بين الناس.
6. أن السمات الشخصية ليست جميعها ظاهرة دائما بل منها ما هو ظاهر ومنها غير الظاهر.
7. أن غالب السمات الشخصية يترجمها الوجه خصوصا ما يتعلق بالوجدان.
8. أن السمات الشخصية قد تكون فردية وقد تكون جماعية. وتحتاج إلى معيار تقاس وتدرس في ضوئه.
9. أن السمات الشخصية الحسنة لها أصل في الفطرة والسمات القبيحة نتيجة التأثير المنحرف على الفطرة من البيئة والنفس والشيطان.

خلاصة نظرة الإسلام لشخصية الإنسان:

الله سبحانه وتعالى هو أعلم بالخلق من أنفسهم، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴿١٤﴾ [الملك: 41] وهو جل وعلا أعلم بخلقه كافة، ومنهم هذا الإنسان، الذي بصره الله بنفسه، وأمره أن ينظر لنفسه ويتدبر، قول الله تعالى فيها، قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴿٥﴾ [الطارق: 5] "فلينظر الإنسان من أي شيء خلق وإلى أي شيء صار ... والمسافة الهائلة بين المنشأ والمصير ... بين الماء الدافق الذي يخرج من بين الصلب والترائب وبين الإنسان المدرك العاقل المعقد التركيب العضوي والعصبي والعقلي والنفسي." (قطب، 2001: ج6، 3878). ثم ما تبناه الإسلام من الاعتدال والتوسط في تلك الشخصية ومراعاته تلك الأبعاد يؤكد معالم هامة تتجلى في الحديث الشريف ففي حديث سلمان مع أبي الدرداء «إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ» فَأَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَا ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: «صَدَقَ سَلْمَانُ» (سنن الترمذي، 2413/1: 548). فالإسلام بهذا التوجيه يكفل للإنسان ثمرة نمو شخصيته في توازن واتساق (العثماني، 47: 1994). وفي كل أبعادها النمائية والاجتماعية، وينبه القرآن الكريم والسنة النبوية إلى حقيقة مفادها أنه لن يتم التوصل إلى

معرفة هذا الإنسان وشخصيته دون الرجوع لما بينه ربه من حقيقة تكوينه وخلقه وفطرته وأطواره، وفي رحم أمه ومهده وحياته. ذلك أن الله تعالى أعلم بالخلق من أنفسهم كيف لا وهو خالقهم وموجدهم من العدم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴿٣٢﴾﴾ [النجم: 23] فهو سبحانه وتعالى كما قال السعدي: "أعلم بأحوالكم كلها، وما جبلكم عليه، من الضعف والخور، عن كثير مما أمركم الله به، ومن كثرة الدواعي إلى بعض المحرمات، وكثرة الجواذب إليها، وعدم الموانع القوية، والضعف موجود مشاهد منكم حين أنشاكم الله من الأرض، وإذ كنتم في بطون أمهاتكم، ولم يزل موجودا فيكم، وإن كان الله تعالى قد أوجد فيكم قوة على ما أمركم به، ولكن الضعف لم يزل" (السعدي، 527: 1999). وهذا ما لم يتحقق للدراسات الغربية التي ضلت عن أن تسلم وتستسلم للوحي.

وينظر الإسلام للإنسان على أنه أفضل وأسمى المخلوقات، وأنه مهيأ لبلوغ أعلى الكمال الممكن لخلقته، وأن لديه القدرة على التعلم وتعميم التعلم ونقل أثره إلى غيره، نتيجة لتميزه بالعقل القادر على التفكير والتفكر، والذي ينظر له الإسلام نظرة تحد واحترام بجعله مناط التكليف (الغزالي، 28: 2012). وكل ذلك يؤكد أن شخصية الإنسان لا يمكن دراستها من خلال دراسة الكائنات الأخرى، كما يؤكد أنه يمكن تهذيبها في ضوء التعلم والتحلم والتفقه والتخلق الحسن وتعاهد النمو المتكامل. ويؤكد الإسلام كذلك على أن الشخصية الإنسانية ليست فقط الفطرة ولاهي مكونات الإنسان المادية الجسمية، ولاهي الروح والنفس والعقل، بل تفاعل جماعي اجتماعي بيئي كوني أيضا. ولذا صور الإسلام نماذج للقدوة والشخصية العظيمة السامية في كل جوانبها، وهذه الشخصيات قد يسر الله لكل أحد أن يملك مقومات وأسس بناءها الإنساني الخَلقي، والفطري، وتتمثل نماذج هذه الشخصيات (القدوة) في الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، مع التفاضل فيما بنهم بما يجعل شخصية النبي صلى الله عليه وسلم وهي جماع لشخصيات الأنبياء قبله، لتكون هي القدوة والأسوة الأفضل التي بقيت للعالم أجمع بحكم عالمية رسالته وعالمية الإسلام. ثم أتى به ليمثل قدوة الكمال الإنساني الممكن لتكون شخصية قدوة للإنسان في السمو. وهذا تميز وتفوق في نظرة الإسلام للشخصية، حيث لم يوجه إلى النظرية في رسم شخصية من الخيال أو من فلسفات المجتمع. بل اختارها نموذجا حيا خالدا ثم وجه لا تباعها والاقتداء بها (الكيلاني، 21: 2005). وفي المقابل صور الإسلام ورسم شخصية حقيقة ممقوتة ثم حذر منها، كما صور شخصية حقيقية محمودة فكانت الحقيقتين ظاهرتا النتيجة فالشخصية التي وجه الإسلام أن تكون هي القدوة، لم يكن سموها قائما على ما تملكه من زينة ومال وحطام دنيا. بل بما التزمته من خلق وهدي وهدى. لذلك لم يكن ما تملكه الشخصية الأخرى من قوة ومنعة ومال وحطام دنيا سبب لانتصارها، ورقيها بل كان ذلك سبب في هلاكها والتحذير منها وبلوغها مرتبة الأنعام بل أضل، وبذلك وسمت الشخصية الإسلامية ورسمت في المحجة البيضاء كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. كما يؤكد الإسلام إلى أنه لا يمكن أن تستوي هذه الشخصية وتستقيم إلا بامتثال المنهج الذي به صلحت الشخصية القدوة. أو الشخصية المثالية. وأهم هذا الصلاح هو ما يرتبط بالتوحيد الذي تتفق فيه جميع الشخصيات القدوة أي الأنبياء. ويؤكد الإسلام في تعامله مع الشخصية مراعاة ثلاثة أمور افتقدتها النظرة الحديثة للشخصية الإنسانية هي كما يرى الكيلاني: أولاً: التعامل مع الشخصية الإنسانية في ضوء الطبيعة الإنسانية. ثانياً: التعامل مع الشخصية الإنسانية في ضوء ما جاء في الكتاب والسنة. ثالثاً: التعامل مع الشخصية الإنسانية بهدف اصلاح وعلاج الانحرافات لجلب المنافع ودفع المضار، فيها وفي من يقتدي بها (الكيلاني، 89: 1986). ويرى الباحث أهمية إضافة أربعة اعتبارات أُخرى هامة لتفصيل وبسط ما أجمل وهي: رابعاً: التعامل مع الشخصية الإنسانية لتحقيق سعادتها في الحياتين الفانية والباقية كحياتين متكاملتين. خامساً: التعامل مع الشخصية الإنسانية بغية تحقيق ذاتها وإنسانيتها للقيام بدورها ومسئوليتها. سادساً: التعامل مع الشخصية الإنسانية في ضوء السلوك والسمات في ضوء معيار القدوة وكمال الخلق. سابعاً: تعامل الإسلام مع الشخصية وفق حقيقة نقص الإنسان وعدم كماله أو استطاعته المطلقة. والإسلام لا يفصل بين هذه الاعتبارات، فهو بل يتعامل معها علا أنها مترابطة ومتكاملة ويؤثر بعضها في بعض، وهذا التعامل بهذه النظرة يثمر أثارا إيجابية علمية وعقلية ونفسية واجتماعية.

فثمارها العلمية: أنها حينما توحد مصدر التلقي، فإن الناس يتساوون في المنزلة وجميع مظاهر الحياة وممارساتهم وعلاقاتهم فتثمر النظرة العلمية على هذا النحو آثار عقلية ونفسية واجتماعية. فيهتدي ويرتقي المجتمع الإنساني

وثمارها العقلية: تتمثل في أن اعتقاد ارتباط الإنسان بخالقه وحده جل وعلا، مما يجعل الشخصية الإنسانية تتلقي وتتهذب في ضوء مصدر واحد يربيها ويفي باحتياجاتها ويقدر على نفعها ودفع الضرر عنها.

وثمارها النفسية: تتمثل في أن الإنسان إذا ربط خوفه ورجائه وطاعته بمصدر واحد هو الحق كان ذلك أدعى لاستقرار شخصيته، وفهمها في ضوء اعتمادها على مصدر واحد هو غاية الحق في كل ذلك الخوف والرجاء والطاعة . هذا ومن جهة ومن جهة أخرى يكون أكثر استقرار حين يكون مصدر التلقي واحد، والقدوة والمثل واحد.

وثمارها الاجتماعية: تتمثل فيما يجب أن يكون عليه الإنسان في توحد مقاصده، ووسائله وممارساته، وتعاملاته وهذا يجعل الشخصية الإنسانية تعمل وتتعامل وتُعامل في ضوء وحدة المقصد والدور والقدرة والقدوة. فلا طبقية ولا إذلال. وبذلك تتكامل في شخصية الفرد بمقوماتها الحسية والنفسية والسلوكية ، في صفاء العقيدة وزكاة النفس، واستقامة السمات وأداء الدور بتفاعل ووضوح.

ورغم تعقيد البنية الإنسانية فإن الإسلام جعل السلوك الظاهر الطبيعي لا المتصنع، والمرتبط بالسمات، هو أبرز عوامل دراسة الشخصية الإنسانية، ولا يفوت القول أن هذه الدراسة للسلوك والسمات إنما تتم استناداً إلى معيار القدوة والمقصد والقدرة والدور، في ضوء تقدير الفروق الفردية بين شخصية وأخرى (بدر، 26: 2007).

كما نبذ الإسلام معايير الازدواجية في الشخصية، بأن لا يتبنى الفرد صورتين متناقضتين لشخصيته كحال المنافق الذي يبطن ما لا يظهر، ولذا ذم النبي صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين من الناس، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ» (صحيح البخاري، 7179/1: 1325).

ورغم أن هذا العمل سلوك، إلا أن السلوك ليس بالضرورة أن يعكس كل سمات الشخصية المعبرة عنها والتي ينظر لها الإسلام على أنها نظام متكامل لكل نواحي الإنسان بما فيها سلوكه. (الحازمي، 17: 1007). كما إن الازدواجية في السلوك تنم عن سمات شخصية متناقضة مذمومة حذر الإسلام منها. بل ورسم معالم للشخصية السوية ووجه إلى المعالم التي مثلها في شخصية القدوة. ومن أهم المعالم ما يلي:

أولاً: الصبغة الإلهية. ثانياً: البصيرة. ثالثاً: الأسوة بها (برسول الله صلى الله عليه وسلم). رابعاً: التمسك بالحق. خامساً: المجاهدة. سادساً: الثبات على الحق. سابعاً: الرضا النفسي والاطمئنان القلبي. ثامناً: إدراك غاية الحياة. تاسعاً: الأوبة إلى الحق. عاشراً: الحلم والرفق. حادي عشر: العزة. (الأشقر، 20: 2008–62). لأن الإسلام يدعوا إلى شخصية متكاملة الجوانب، دون تجزئ لكيانها وإخضاعها للدراسة وكأنه خلق للدنيا، وأن حياته الأخرى لا ترتبط بها، أو أن معيار السواء و الكمال المطلق ممكن له، وهو سبيل دراسة النظريات الأخرى.

فقد ركزت النظرة المادية على الاهتمام بدراسة الإنسان في صورة مكونات مادية ثابتة، وأن الاهتمام بها يقود للنجاح الدنيوي، إلا أن هذا النجاح وإن أثبته القرآن فهو ناقص بشهادة القرآن الكريم أيضا، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴿٧﴾﴾ [الروم: 7] فهم يبنون هذا الإنسان ويتعاملون مع شخصيته وفقا للظاهر، قال الشعراوي "لا يعلمون بواطن الأمور إنما يعلمون ظواهرها، وليتهم يعلمون ظواهر كل شيء، إنما ظواهر الدنيا فحسب، ولا يعلمون بواطنها، فما بالك بالآخرة" (الشعراوي، 1997: ج18، 11311). لذلك لا يمكن بناء الإنسان لحياة واحدة. أما النظرة الروحية: ترى تركيز الاهتمام بالإنسان في جانبه الروحي، ليحيا حياة روحية. وأما النظرة الواقعية: ترى أن للإنسان جانبين روحي ومادي لكنها تصب وتركز اهتمامها على الجانب المادي لأنها ترى فيه الأصل، والجانب الروحي تال في الأهمية. والنظرة الثنائية المتكاملة: ترى وجود جانبين في كيان الإنسان، روحي ومادي، وتهتم بهما معا. وخلاصة القول فإن نظرة الإسلام للإنسان وشخصيته، تتقارب مع النظرة الثنائية المتكاملة لكنها أدق في تعاملها مع الإنسان من حيث الوسط في تلبية

احتياجات الإنسان وتنميته، فمن جهة فهي نظرة تقوم على أنه لا إفراط ولا تفريط، وعلى العدل لا المساواة من جهة أخرى، وعلى إعطاء كل ذي حق حقه من جهة ثالثة. وعلى ابتغاء الإحسان في كل شأن وعلى الاقتداء لا المجاوزة ولا المخالفة. كما أنها تنظر إلى أن كلا الجانبين متفاعلين يؤثران في بعضهما ويتأثران ببعضهما.

مكونات الشخصية الإنسانية:

لقد تناولت دراسات عديدة مكونات الشخصية الإنسانية على أنها مكونات مادية تمثل في مجموعها شخصية الإنسان، غير أن هذه الدراسات لم تفلح في ذلك، ثم عمدت بعض الدراسات إلى استحضار المكونات المعنوية، وكما مر سابقا من أن دراسة الشخصية الإنسانية، في ضوء عدم الرجوع لمعيار الشخصية السوية من جهة، وعدم الرجوع إلى ما بينه خالق هذا الإنسان وموجده من حيث ماهية هذا الإنسان والحكمة من خلقه من جهة، وعدم فهم الطبيعة الإنسانية التي يُدرس الإنسان من خلالها من جهة، وفي ظل تعقد الطبيعة الإنسانية من جهة أخرى ، وتحت تأثير الفلسفات على مسار دراسة الشخصية الإنسانية من جهة خامسة (يالجن، 10: 2007–12). وفي غفلة عن إدراك عدم ثبات النفس البشرية من جهة سادسة. لكل ذلك تعددت وجهات النظر بين المهتمين بدراسة الشخصية ولم تتفق في تحديد مكونات الشخصية الإنسانية وإن تقاربت، ولتوضيح ذلك فإن الباحث سيورد مجموعة من الآراء حول مكونات الشخصية في عدد من الدراسات ويمكن من خلال ذلك أن يبني الموائمة للخروج بالرؤية التي يمكن أن تنبئ عن بنية يمكن أن تبين مكونات الشخصية الإنسانية. ومن الدراسات في مجال مكونات الشخصية ما يلي:

أولاً: مكونات الشخصية الإنسانية عند كاتل: نموذج كاتل Cattel Model:

هو نموذج تم التوصل إليه من خلال بحوث ودراســات علمية متعددة قام بها كاتل وقد استخدم التحليل العاملي (منهج التحليل العاملي) وهو منهج إحصائي يستهدف معرفة أنواع السلوك التي تترابط مع غيرها، وعن طريق هذا المنهج أمكن تحديد العوامل المسئولة عن السلوك ويمكن القول إن التحليل العاملي نشأ في كنف علم النفس (العيسوي، 130: 2002). ثم توصل كاتل لتحديد ست عشرة سمة قال عنها إنها أساسية، واقترحها لتمثل المكونات الأساسية لشخصية الفرد من وجهة نظره، وكان تحديد هذه المكونات كما يلي:

العامل (A) التآلف (الدفء) Warmth: الأفراد الذين يحققون درجة مرتفعة في هذه السمة عادة ما يتسمون بدفء القلب (عطوفين) وقادرين على تكوين علاقات شخصية والتعامل مع الناس ويحبون أن يمنحوا الهدايا، وهم أكثر نجاحاً وأكثر رضاً بالوظائف التي تتميز بالالتحام والتفاعل الشخصي، كما أنهم أكثر ميلاً لمشاركة الآخرين عواطفهم ومشاعرهم.

العامل (B) الذكاء Intelligence: ولا يعد الذكاء سمة من سمات الشخصية –إن صح فعلياً التعبير–ولكنه جاء هنا كجزء مكمل من بروفيل سمات الشخصية الست عشرة ، وتم الإبقاء عليه في المقياس، مع أنه مقياس للقدرة العامة ولا يتوقع أن يحق مقياس كاتل محل مقاييس الذكاء.

العامل (C) الثبات الانفعالي Emotional Stability: تعد هذه أولى سمات الأفراد الواقعين في متضمن نمط القلق، فالأفراد الذين يعانون من ارتفاع القلق يحصلون على درجات منخفضة في هذا العامل كما أن مستوى الفرد في عامل الثبات الانفعالي يمكن أن يؤخذ كمؤشر على تحمل الفرد للغموض وقدرة الفرد على مواجهة الاحباطات أو العقبات اليومية للحياة.

العامل (E) السيطرة Dominance: الأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعة في هذا عامــل السيطرة يتميزون بالاستقلالية الذات وتوكيدها، وهم الأكثر ميلاً للتنافس، ويصفون أنفسهم أنهم أقوياء ومؤثرون جداً في علاقاتهم مع وبالآخرين وينفذون ما يفكرون فيه ويستمتعون بحصولهم على الأشياء بطرقهم الخاصة، ولديهم القدرة على تصريف المشاعر الغاضبة، ويفضلون إدارة الحوار والإشراف والريادة والتأثير واتخاذ القرارات للآخرين.

العامل (F) الاندفاعية (الحماس) Impulsivity: يمثل هذا البعد الإضافة الثانية في اختبار التحليل الإكلينيكي، فالأفراد الذين يحصلون على درجة مرتفعة في هذه السمة يكونون عموماً متواكلين على الحظ وهم مفعمين بالحيوية والنشاط ومتحمسين وهم

الأكثر أصدقاء ويستمتعون بمشاهدة الحفلات والمعارض وأداء الأعمال التي تتصف بالتغيير والتنوع والسفر.

العامل (G) الامتثال (الانسجام) Conformity: يميل الأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعة في هذا العامل أن يكونوا هم أكثر احتراماً للسلطة وأكثر امتثالاً لمعايير الجماعة، وهم يشمئزون من الأشخاص القذرين غير المنظمين ومن الحجرات غير المرتبة ويفضلون حل مشاكلهم أن تتفاقم ويتبعون القواعد والنظام إلى أقصى درجة.

العامل (H) المغامرة (الجرأة) Boldness: والأفراد الذين يحصلون على في هذا المقياس على درجة مرتفعة في هذا العامل يكونون مغامرين يتصفون بالجرأة ونشطين وفاعلين ويستمتعون بكونهم مركز اهتمام في الجماعة ولا توجد لديهم مشاكل من قبيل الخوف أو الرعب.

العامل (I) الحساسية Sensitivity: والأوصاف السمات المرتبطة بالدرجة المرتفعة في هذا العامل تتضمن ميل نحو الحساسية والاعتمادية والحمايـــة الزائدة وضيق الأفق، والأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعة هنا يقررون أنهم يستمتعون بسماع الموسيقى، ويفضلون استخدام الأسباب أو الإقناع بدلاً من القوة في الحصول على الأشياء التي يريدونها ويقررون أن نحو بعض المواد في المدرسة ، كما أنهم يفتقرون إلى الإحساس بالتوجيه.

العامل (L) الارتياب Suspiciousness: وتتصف سمات المرتبطين بدرجة مرتفعة في هذا البعد بالتشكك والغيرة والتصلب والميل إلى الانتقاد وسرعة الغضب والقابلية للإثارة كما توجد علاقة سالبة بين هذه السمة ومقياس رباطة الجأش (الهدوء) وقابلية للتكيف.

العامل (M) التخيل Imagination: والأشخاص الذين يحققون درجة مرتفعة في هذا العامل وهم غير تقليديين باستمرار وكذلك غير مهتمين إطلاقاً بالأحوال اليومية أو التقاليد، ويميلون إلى أن ينسوا الأشياء التافهة، وليست لديهم اهتمامات بالأشياء الميكانيكية، ولا يعنون بسماع التفاصيل للأحداث أو الوقائع المختلفة.

العامل (N) الدهاء (الحنكة) Shrewdness: والأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في هذا العامل يقررون أنهم يفضلون أن يكونوا مع الناس المؤدبين والمحنكين، وهم يقولون أن مشاعرهم ليست من السهل أن تتأرجح كما أنهم لديهم دبلوماسية في التعامل مع الناس الآخرين ويفضلون الاحتفاظ بمشكلاتهم لأنفسهم.

العامل(O)عدم الأمان أو عدم الاطمئنان Insecurity: ويميل الأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعة في هذا العامل للقلق والشعور بالتأنيب وغالبا هم متقلبي المزاج وقد يكونوا مكتئبين وغير متقبلين للنقد، ويشعرون بأن الأصدقاء لا يحتاجون إليهم بالقدر الذى يحتاجون هم إلى أصدقاء ويمكنهم البكاء والحزن والخوف والشعور بالوحدة بسهولة، ولديهم لوم الذات والانهزامية والانزعاج.

العامل (Q1) الراديكالية Radicalism: الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في هذا العامل، يميلون بشكل متكرر دائماً لأن يكونوا تحليلين مجددين متحللين من القيود وهم يشعرون أن المجتمع يجب أن يتحلل من تقاليده كما أنهم هم يثقون بالمنطق أكثر مما يثقون في المشاعر، ويشعرون بالاسترخاء بتحررهم من القوانين ويفضلون كسرها، وهم أكثر فاعلية في حل مشكلات الجماعة ولكن غالبا ليس من الضروري أن يفضلهم أفراد الجماعة كقادة لهم (أبو هاشم، 217: 2007–221).

العامل (Q2) كفاية الذات Self-Sufficiency: والأشخاص الذين يحصلون على درجة مرتفعة في هذا العامل يفضلون أن يكونوا وحدهم واستقلاليين ولا يحتاجون المساندة من الجماعة، ويفضلون العمل وحل مشاكلهم بمفردهم كما ترتبط الدرجة المرتفعة إيجابياً بالنجاح في المدرسة وبشكل خاص في المستويات التعليمية المرتفعة.

العامل (Q3) التنظيم الذاتي Self-discipline: ويتميز الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في هذا العامل بأن لديهم ضبط قوى على حياتهم الانفعالية وسلوكهم، ويفضلون ترتيب حديثهم قبل أن يخاطبوا أو يتحدثوا الآخرين به، وهم لا يتركون الأشياء للصدفة، ويهتمون بالمثابرة والاعتماد على الذات.

العامل (Q4) التوتر Tension: ويعد هذا العامل من أهم العوامل ذات الإسهام الأساسي في حدوث القلق، والأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في هذا العامل يستغرقون وقتاً طويلاً لكى يعودوا لهدوئهم بعد اضطرابهم وتوترهم ولو بالأشياء

الصغيرة العابرة، كما أن لديهم صعوبات في النوم ويغضبون مع الناس بمنتهى السرعة (أبو هاشم، 217: 2007–221).

ثانياً: مكونات الشخصية عند جولدبيرج:

هذه العوامل أو المكونات هي استخلاص من العوامل التي توصل إليها كاتل، كما توصل كل من توبس وكريستال Tupes & Christal عن طريق التحليل العاملي لقائمة كاتل لخمسة عوامل للشخصية أطلقا على العامل الأول الانبساط أو الاستبشار Surgency، والثاني الطيبة Ableness، والثالث الاتكالية Dependability والرابع الاتزان الانفعالي Emotional Stability والخامس التهذيب Culture ثم تبنى جولدبيرج تلك العوامل وأطلق عليها العوامل الخمسة الكبرى The big Five Factors (جبر، 15: 1991). وقد أكد قولد بيرق أن هذه العوامل منفصلة عن بعضها تماما؛ حيث أن كل عامل يلخص مجموعة كبيرة من سمات الشخصية المميزة للفرد، ويكاد يتفق الباحثون على أنه يندرج تحت العاملين الأول والثاني سمات الطابع التفاعلي، بينما يصف العامل الثالث مطالب السلوك والتحكم في دوافع الفرد بينما العاملين الأخيرين هما أصغر العوامل من حيث عدد السمات التي ندرج تحتهما، فقد تكون العامل الرابع من السمات المرتبطة بالاتزان الانفعالي كالهدوء والثقة مقابل العصبية والتوتر والمزاج المتقلب والنزعة إلى القلق والحزن، ويصف العامل الخامس التكوين العقلي للفرد ومدى عمق ونوعية ذلك التكوين إضافة إلى الخبرة الذاتية. ويلاحظ الباحث أن الدراسات أعلاه ركزت على السلوك لدراسة الشخصية مع أن الخلق أعم من السلوك.

ثالثاً: مكونات الشخصية عند إيزنك:

يتكون استخبار "آيزنك" للشخصية من أربعة مقاييس فرعية هي: الانبساط Extraverion ويشمل عشرون بنداً، ومقياس العصابية Neuroticism ويشمل على ثلاثة وعشرون بنداً، ومقياس الذهانية Psychoticism ويشمل على خمسة وعشرون بنداً، ومقياس الكذب Lay ويشمل على ثلاثة وعشرون بنداً (الأنصاري، 74: 2009). ويعرف عامل الانبساط في مقابل الانطواء بأنه عامل ثنائي القطب أو كبعد له قطبان، يقع في طرفيه المنبسط الشديد والمنطوي الشديد الدرجات المتوسطة يشغلها معظم الأفراد وهذا العامل وغيره من العوامل متصل ولو طبق مثلا اختبار قياس الانبساط على عينة كبيرة لوجدنا أفراد هذه العينة يتوزعون بطريقة متصلة ومستمرة وليست مواقع متقطعة أو منفصلة أو ذات ثغرات، تماما كتوزيع المنحنى الاعتدالي. ويشير هذا العامل إلى مجموعة المظاهر السلوكية التي تتراوح بين الميول الاجتماعية والاندفاعية والمرح والتفاؤل (والتهوينية) أي أخذ الأمور هونا تحت مسمى (قطب الانبساط) في حين نجد عدم الاندفاع والتروي والتباعد والاعتزال والتشاؤم والمثابرة والجدية والخجل الاجتماعي تسمى (قطب الانطواء). والمنبسط تكون اهتماماته نحو الخارج أما المنطوي فهي نحو الداخل ونشاطه العقلي غالبا داخلي، لكن الانطواء ليس قطبا مرضيا (باثولوجيا) البته (عبد الخالق، 27: 2000).

أما عن عامل العصابية في مقابل الاتزان الانفعالي فهو عامل ثنائي القطب على شكل متصل يجمع بين مظاهر حسن التوافق والنضج أو الثبات الانفعالي في طرف، وبين اختلال هذا التوافق وعدم الثبات الانفعالي في الطرف المقابل. فالنقط التي تقترب من الطرف الموجب للمتصل تمثل الشخصيات المتكاملة والثابتة انفعاليا وغير العصابية. أما النقط التي تتجه نحو الطرف السالب للمتصل الفرضي فتمثل الشخصيات ضعيفة التكامل وغير الثابتة انفعاليا أي العصابية وغالبا تكون الفروق بين العصابي وغير العصابي ليست فروقا كيفية بمعنى أن يكون الشخص عصابيا أو غير عصابي، بل هي فروق كمية في أساسها والعصابية neuroticism ليست هي العصاب neurosis أو الاضطراب النفسي، بل هي الاستعداد للإصابة بالعصاب (عبدالخالق، 28: 2000).

ويقصد بالذهانية: أنها عامل مستقل عن عامل العصابية متعامد عليه وغير مرتبط به، فكما يوجد عامل يربط بالاتزان، هناك عامل آخر مستقل يربط بين الذهانية والسواء ويكون على شكل متصل آخر، وليست درجة متطورة من العصابية وليست هي المرض العقلي أو الذهان Psychosis مع المرضى العقليين يكشفون عن درجة قد تكون مرتفعة على هذا العامل إلا أنهم ليسوا وحدهم (الأنصاري، 75: 2009). ويهدف مقياس الكذب لقياس ميل بعض المفحوصين إلى "التزييف للأحسن" ويتضح هذا الميل خصوصا عند تطبيق الاستخبار في ظل ظروف يبدو فيه الميل

مسيطراً على الفرد غالبا وتبدو الصعوبة الأساسية في أن مقياس الكذب لأنه يقيس عاملاً معيناً ثابتاً في الشخصية والذى يمكن أن يشير لدرجة ما من درجات السذاجة الاجتماعية والدليل قوي لكلا الجانبين كما أنه يقيس الرياء أو التصنع وإخفاء الحقيقة (عبد الخالق، 28: 2000).

رابعاً: مكونات الشخصية عند ابن تيمية:

يرى ابن تيمية أن مكونات النفس العقل والقلب والروح، ويؤكد كذلك على أن هذه المكونات متفاعلة لأن الإنسان لفظ كامل يدخل فيه أعضاؤه كلها. ويؤكد حقيقة الفروق الفردية في الشخصية وما تطيقه تلك الشخصية من السلوك والخلق. ويذكر أن هناك قوى أساسية وكبرى في الشخصية الإنسانية مثلها فيما يلي:

قوة العقل وهي أعلاها وبها تميز الإنسان عن الدواب، وقوة الشهوة وفيها جلب المنفعة ويسميها قوة الرزق، والقوة الغضبية، وفيها دفع المضرة، ويسميها قوة النصر، وباعتبار هذه القوى ، كانت الفضائل ثلاثا هي فضيلة العقل، وفضيلة العلم وفضيلة الإيمان. وهي كمال القوة المنطقية أي العاقلة التي فضل الله بها الإنسان. وأن كمال القوة الغضبية في الشجاعة، وكمال قوة الشهوة في العفة. واستقامة تلك القوى بالعدل. ويذكر في الأنفس ثلاث حالات: وهي المطمئنة والأمارة بالسوء والنفس اللوامة، ويذكر في القلب أنواعا منها القلب الأغلف، والقلب المريض والقلب الحي، وما خلق الله قلب أغلف، لكنه الطبع على القلب من شدة الضلال.

ويؤكد على حقيقة أن هناك أنماط للشخصية من الوجهة العقدية والإيمانية، وأن خروج القلب عن فطرته فساد له. وعند ابن تيمية فإن للعقل أربع مفاهيم هي:

1. عرض قائم بغيره أي أنه ليس ماديا محسوسا. 2. غريزة وقوة في النفس. 3. العلم. 4. العمل بالعلم (الخطاطبة، 539: 2009-580). ويؤكد أن الروح لا تفنى ولكنها تفارق البدن بالموت وعائدة له عند البعث والروح احدى مكونات الشخصية بلا شك. ويؤكد ابن تيمية على الفطرة وأساسها في شخصية الإنسان، كما يؤكد على ثلاثة أعضاء مهمة في تحديد السلوك والإنباء عنه وهي اللسان والعينين والشفتين، وأن حركاتها إما للإنسان أو عليه. كما يؤكد أن مكونات الشخصية ليست جميعها على مرتبة واحدة من الأهمية حيث يقول إن حقيقة العبد قلبه وروحه ويرى الباحث أن هذا يبين أن الشخصية ليست هي المكونات البدنية المادية فقط .

خامساً: مكونات الشخصية الإنسانية عند ابن القيم:

ينطلق ابن القيم من مبدأ تكريم الإنسان فمما قال ابتدءاً "إن الله أختص نوع الإنسان من بين خلقه ... وأنزل إليه وعليه كتبه، وأرسل إليه رسله ... فللإنسان شأن ليس لسائر المخلوقات." (ابن القيم، 332: 1995). وقد جمع ابن القيم خصائص الإنسان الأساسية وهي خاصية التكريم والتفضيل على كثير من المخلوقات، وتسخير ما في الكون لحياة الإنسان، وإرسال الرسل لهدايته والتكليف والمسئولية، والعبودية (الشناوي، 87: 1995).

ثم يتناول ابن القيم شخصية الإنسان من حيث بنيتها ويؤكد على وحدة النفس وحالاتها، بين النفس المطمئنة واللوامة والأمارة، مع أنها واحدة باعتبار ذاتها، وأن الفطرة أصل لتلك النفس، ثم يتناول ابن القيم سمات الشخصية باعتبار منطلقها لا باعتبار السلوك الصادر، فهو لا يأخذ السلوك الظاهر وحده وإنما يبحث في منطلقه، ويرى أن كل هذا محكوم بالإرادة، ويورد مثالا جميلا، حيث يبين أن النفس المطمئنة تدعوا صاحبها للتواضع في كل موقف في حين أن النفس الأمارة تأخذ هذا وتصوره لصاحبها في شكل مهانة وهنا يختلف الحكم على السلوك. ويقول "فالأفعال تصدر عن الإرادات وتظهر على الأركان من النفسين الأمارة والمطمئنة فيتباين الفعلان في الباطن ويشتبهان في الظاهر ولذلك أمثلة كثيرة منها المداراة والمداهنة فالأول من المطمئنة والثاني من الأمارة "(ابن القيم، 308: 1998). ثم يؤكد ابن القيم على الاتزان والوسطية في الشخصية الانسانية المسلمة، وأن للأخلاق حد متى جاوزته صار عدوانا ومتى قصرت عنه كان نقصا ومهانة. وأن الضابط في هذا هو العدل، ويكون ذلك في مراعاة حال النفس وقدرتها، بحسب قدرتها وهمتها وشرفها. وسبيل التوازن في الأمور أن يجعل المرء اشباع دوافعه وحاجاته والحصول على اللذة طريقا موصلة إلى لذة الآخرة، ويجمع ابن القيم شتات الصفات والسمات فيقول: "أصل الأخلاق المذمومة كلها الكبر والمهانة والدناءة، وأصل الأخلاق المحمودة كلها الخشوع وعلو الهمة." (ابن القيم، 152: 1972). ثم يذكر ابن القيم الجوانب المعرفية للشخصية المرتبطة بالعمليات العقلية وما يرتبط بها من مدخلات مثل الإحساس، وما ينتج عنها

من نواتج مثل اللغة، وما بين ذلك من عمليات الإدراك والحفظ والتذكر والتفكر وغيرها (الشناوي، 107: 1995). ويلفت ابن القيم إلى الانفعالات والسلوك الوجداني، وأثرها ويؤكد على تفاوت الناس في ذلك وهو ما يعرف بالفروق الفردية، ثم يؤكد أن الشخصية تنمو بنمو الإنسان، وأن هذا النمو قد يقودها إلى الاعتدال ويرى أن سلامة الإنسان وشخصيته تقع بين منازل قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴿٥﴾﴾ [الفاتحة: 5] وأن تلك المنازل تشمل اليقظة والبصيرة والفكرة والعزم. ومما سبق من دراسات يتبين للباحث ما يلي:

1. أن لشخصية عبارة عن تنظيم من الأجزاء والمكونات وأن هذا التنظيم يحتوي على خصائص الفرد الفسيولوجية والعقلية والاجتماعي وخصائصه المكتسبة وتفاعل الفرد مع الآخرين في الوسط الاجتماعي. وتتفوق نظرة ابن تيمية وابن القيم في الأخذ بعين الاعتبار الفطرة كأساس يدخل في كل المكونات. كما يتفوق في الأخذ بالجانب الديني في هذه المكونات وأهميته في التأثير على الشخصية، وكذلك النظر للشخصية باعتبار تحقيق الاعتدال في ما يعود على الفرد في دنياه وآخرته.
2. أن الشخصية ينظر لها كمكون افتراضي يمكن أن ننسبه لشخص ما، ونستدل عليه بناء على ملاحظتنا لأنماط سلوك هذا الشخص. لكن النظرة الإسلامية ترى أن هذا المكون ليس افتراضيا بل هو حقيقة يتمثلها الفرد وتظهر في سماته، وسلوكه. ومعيارها القدوة والقدرة والدور والأسوة المتمثلة في الأنبياء، وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم. فالاستقامة في الاقتداء والتأسي به.
3. أن الشخصية تعتبر تنظيم ديناميكي متسق وثابت نسبياً، مع قابلية للتغير والتأثير والتأثر، وهي بالتالي تنبئ عن سمات الفرد وخصائصه وتمكننا من التنبؤ بسلوكه. وتتفوق النظرة الإسلامية في أنها تنظر للسمات على أنها أكبر من مجرد السلوك. وأن هذا السلوك وهذه السمات تتزن وتنتظم كلما تمثل الشخص العدل والقسط والبر والإحسان في كل ما يأتي وما يذر.
4. أن الشخصية تعبر عن الشكل الفريد لاستعدادات الشخص السلوكية والخُلقية في مواقف معينة، ولذلك يختلف الأفراد عن بعضهم البعض. وأن للفروق الفردية دور ظهور وتفاوت سمات الشخصية، وفروقها الكمية. وفي ضوء تكامل مكونات الشخصية.

ويتوصل الباحث إلى أن شخصية الإنسان لابد أن تكون تجانس داخلي في مكونات هذا الإنسان البدنية والحسية والفطرية من جهة، وتجانس خارجي بين الإنسان ومحيطه وبيئته الخارجية المادية والاجتماعية من جهة أخرى، وأن التفاعل مستمر بين الداخل والخارج من جهة، وبين الداخل والداخل من جهة أخرى، وأن الأول هو المسئول غالبا عن التوافق والاتزان الاجتماعي وتحقيق الدور(المسئولية)، والثاني هو المسئول غالباً عن اتزان الفرد وتوافقه الداخلي، ولا يمكن أن يتحقق الأول إلا بتحقق الثاني، بمعنى أن الشخصية تجانس بين الداخل وبين الخارج مع شرط تجانس الداخل بذاته. ويكون لهذا التجانس طابع الثبات النسبي الذي يجعل منه معلم استقرار تقرأ من خلال شخصية الفرد بما يميزه عن غيره من الناحية الجسمية أو العقلية أو الخلقية أو السلوكية أو الانفعالية أو الاجتماعية. ومن خلال ما توصل إليه الباحث حول نظرة الإسلام للشخصية وآراء المهتمين بالشخصية الإنسانية –كما مر سابقاً– يتبين أن شخصية الإنسان تم تناولها بما يؤكد على أنها قالب حيوي يميز الشخص (الفرد) عن غيره من الناس، ويتحمل هو مسئوليته بنفسه وعن نفسه. وأن الشخصية وفي ضوء كونها كل متكامل من العمليات الحيوية الواعية وألا واعية الإرادية وغير الإرادية، وأنها لابد وأن تدرس ويتم تناولها من خلال ثلاثة مكونات أساسية، تتضمن مكونات داخلية وخارجية وتفاعلية، ذلك أن الشخصية وكما مر في التعريف اللغوي للشخص على أنه كل "يخرج بالتجزؤ عَن كَونه شخصا." (الكفوي، 344: 1998). كذلك فإن الشخصية في جانبها الأكبر متعلقة بالجانب الواعي الإرادي وقد عبر عنها بأنها "الذَّات الواعية لكيانها المستقلة فِي إرادتها". (مجمع اللغة العربية، 475: 1972). ويؤكد الباحث على ضرورة دراسة الشخصية باعتبار التكامل لجميع المكونات، والتي يرى أنها عبارة عن ثلاث مكونات كبيرة، مادية ومعنوية واجتماعية وأن كل مكون تندرج تحتها مجموعة مكونات تمثل في مجملتها، وحدة وكيان شخصية متكاملة وهذه المكونات هي:

أولاً: مكونات الشخصية الإنسانية الجسمية المادية (الجسدية والحسية).
ثانياً: مكونات الشخصية الإنسانية الحيوية المعرفية الوجدانية (الروح أو النفس)، والعقل أو القلب (باعتبار القلب مرادف للعقل).
ثالثاً: مكونات البيئة الخارجية المؤثرة في شخصية الفرد (لابد من أخذها في الاعتبار وتم اعتبارها مكون باعتبار (التفاعلية). مع التأكيد على الأخذ في الاعتبار أن مكون الفطرة أصل في جميع المكونات، وأن تدرس الشخصية باعتبار تكامل الحياة الدنيا والآخرة.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى أن هناك تعدد ملفت وملحوظ بين الآراء حول مفهوم الإنسان لدى كثير من العلماء والمهتمين بدراسة الإنسان من ناحية شخصيته لا من ناحية بنيته الجسمية ومكوناته الحسية، كما وأن هناك اتجاهات ظنية دخلت في هذه الآراء تبين نقصها وقصورها بالمنظور العقلي فضلا عن منظور الوحي، حيت تناولت دراسة الإنسان في قالب دراسة الحيوان، أو في قالب تطور من الحيوان ولم تفلح هذه الاتجاهات حتى في المعرفة الحسية الجسمية للإنسان، لكن الدراسات العلمية المتجردة من الطرائق الظنية اتفقت على المكونات الحسية المادية للإنسان، وأن الوصول لهذه المكونات والاتفاق عليها ممكن بالتجريب والاختبار. أما ماهية الشخصية في وجهتها غير المادية والبدنية فهي تدور في مساحة أكبر من الاختلاف الذي قد يصل إلى حد التباين وقد المح ابن القيم له أو لبعض جوانب بقوله: "فَالْخِلَاف بَينهم فِي النَّاطِق ونطقه." (ابن القيم، 178 :1998). ويرى الباحث أن مرد ذلك بسبب اختلافهم في مكونات الشخصية، أو في وسائل دراسة الشخصية ومنهج تلك الدراسة، أوفي ماهية الشخصية التي يسعى للوصول إليها من خلال نموذج أو معيار يكون محكا وقدوة، أو قد يكون الخلاف بسبب تعاملهم مع الشخصية كبناء جسمي بدني حسي مادي، أو التعامل مع الشخصية بالفصل بين حياة الإنسان في الدنيا والآخرة، أو التعامل مع الشخصية بمعزل عن الوحي والفطرة. أو دراسة الشخصية من خلال السلوك كممثل وحيد، أو بدراسة السمات كممثل وحيد للشخصية أو باعتبارهما مرادفين للسلوك، أو بسبب دراسة الشخصية في غياب الطبيعة الإنسانية. أو بسبب دراسة الشخصية في غياب الأخذ بمبدأ التكامل بين مكوناتها. والخلاصة في ذلك تتمثل في:

1. إن الإنسان إذا تم تناوله من حيث المكونات الحسية فهو مجموع الأعضاء المكونة من الراس والجدع والأطراف وما تحمله من الأجزاء والأعضاء الأخرى، ولا فرق بين الناس في هذا لأن أصل الإنسان واحد في الخلقة والنشأة الأولى والثانية. أما الشخصية فإنها بالإضافة لمكونات الإنسان المادية فهي كما سبق بيانه تعد تنظيم فريد للأفكار والمعتقدات والميول والاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد والبيئة التي نظمها الفرد في ضوء الفطرة في شكل خلق يثمر أدوار ومراكز وسمات وسلوك قلبي أو قولي أو فعلي يتخلقه الفرد في تعامله مع ربه ونبيه ودينة والإنسان والكون والحياة والدنيا والآخرة. ويكون لها ثبات نسبي يميز الفرد أو الجماعة عن غيره.
2. أن السمات الشخصية تعد أساس دراسة الشخصية وهي أكبر من مجرد السلوك ذلك أن السمات هي كل ما يميز الفرد أو الجماعة عن غيره من صفة أو علامة جسمية أو عقلية أو خلقية أو سلوكية أو انفعالية، وتتميز بالثبات النسبي ويمكن تمييزها، أو قياسها وهي مفتاح ومنبئ الشخصية الإنسانية بكافة جوانبها ومكوناتها حتى الحسية منها، وهناك نوعين من السمات من حيث الوجود ونسبته الكمية، فهناك سمات مشتركة وسمات فريدة أو فردية، ومن المهم التعامل مع السمات الشخصية على أنها غالبا مكتسبة ومحمولة على مكونات الشخصية المادية رغم أن السمات ليست كلها مادية كما أنها ليست كلها سلوك. مع استحضار أساسها الفطري، وأن من السمات الشخصية ما لا يعرفه إلا ذوي العلم والاختصاص. كما أنها الطابع الظاهر المعبر عن الشخصية، ويمكن معرفتها ومشاهدتها وتمييزها. سواء الحسن منها أو القبيح، وأن غالب السمات الشخصية يترجمها الوجه. وتحتاج إلى معيار تقاس وتدرس في ضوئه. والسمات الشخصية الحسنة لها أصل في الفطرة والسمات القبيحة نتيجة التأثير المنحرف على الفطرة من البيئة والنفس والشيطان. وأن الفروق الفردية تنشأ من خلال الفروق في قوة السمة التي يملكها الفرد. وأن الفروق

الفردية تنشأ من خلال مجموع أو كمية السمات التي يملكها الفرد. (عبد الله، 188:2009).

3. صور الإسلام ورسم شخصية حقيقة تمثل فيها الكمال البشري فهي الشخصية التي وجه الإسلام أن تكون هي القدوة، ولم يكن سموها قائما على ما تملكه من زينة ومال وحطام دنيا. بل بما التزمته من خلق وهدي وهدى. وفي المقابل صور شخصية حقيقية ممقوتة ثم حذر منها، ولم يكن ما تملكه هذه الشخصية من قوة ومنعة ومال وحطام دنيا سبب لانتصارها بل كان ذلك سبب في هلاكها والتحذير منها ومن سلوك ما اقترفته من تيه وضلال. ويؤكد الإسلام على أنه لا يمكن أن تستوي هذه الشخصية وتستقيم إلا بامتثال المنهج الذي به صلحت القدوة والنموذج الأول. أو الشخصية ذات الخلق العظيم. وأهم هذا الصلاح هو ما يرتبط بالتوحيد الذي تتفق فيه جميع الشخصيات القدوة أي الأنبياء. وينظر الإسلام كما يؤكد الحازمي على أن الشخصية نظام متكامل لكل نواحي الإنسان بما في ذلك سلوكه (الحازمي، 17: 2007). وبالتالي فإن الازدواجية في السلوك تنم عن سمات شخصية متناقضة مذمومة. كما وجه إلى التعامل مع الشخصية في ضوء معالم من أهمها كما ذكر الأشقر: أولاً: الصبغة الإلهية. ثانياً: البصيرة. ثالثاً: الأسوة والقدوة (برسول الله صلى الله عليه وسلم). رابعاً: التمسك بالحق. خامساً: المجاهدة. سادساً: الثبات على الحق. سابعاً: الرضا النفسي والاطمئنان القلبي. ثامناً: إدراك غاية الحياة. تاسعاً: الأوبة إلى الحق. عاشراً: الحلم والرفق. حادي عشر: العزة (الأشقر، 2008:20-62). وهذا يتطلب إنسانا متكاملاً في جوانب شخصيته، كما هي نظرة الإسلام للإنسان وشخصيته لأن النظريات المخالفة له، جزأت كيان الإنسان المتكامل وأخضعته للدراسة وكأنه خلق للدنيا أو كأن معيار السواء أو الكمال الممكن له مرتبط بالدنيا دون الآخرة. والخلاصة إن نظرة الإسلام للإنسان وشخصيته تلبي احتياجاته وتنميته والغاية من وجوده، فمن جهة فهي نظرة تقوم على أنه لا إفراط ولا تفريط، وعلى العدل لا المساواة من جهة أخرى، وعلى إعطاء كل ذي حق حقه من جهة ثالثة. وعلى ابتغاء الإحسان في كل شأن وعلى الاقتداء لا المجاوزة ولا المخالفة. كما أنها تنظر إلى أن كلا الجانبين متفاعلين يؤثران ويتأثران ببعضهما.

4. أن شخصية الإنسان لابد أن تكون تجانس داخلي في مكونات هذا الإنسان وفطرته من جهة وتجانس خارجي بين الإنسان ومحيطه وبيئته الخارجية المادية والاجتماعية من جهة أخرى، وأن التفاعل مستمر بين الداخل والخارج، وبين الداخل والداخل، أي أن الشخصية تجانس بين الداخل وبين الخارج مع شرط تجانس الداخل بذاته ويكون لهذا التجانس طابع الثبات النسبي ليكون معلم استقرار تقرأ من خلال شخصية الفرد بما يميزه عن غيره من الناحية الجسمية أو العقلية أو الخلقية أو السلوكية أو الانفعالية أو الاجتماعية. وأن شخصية الإنسان لابد أن يتم تناولها ككيان حيوي يميز الشخص (الفرد) عن غيره من الناس، ويتحمل هو مسئوليته بنفسه وعن نفسه. أن الشخصية وفي ضوء كونها كل متكامل من العمليات الحيوية الواعية وألا واعية الإرادية وغير الإرادية لابد وأن تدرس ويتم تناولها من خلال ثلاثة مكونات أساسية، كما مر سابقا وهي تتضمن مكونات داخلية وخارجية وتفاعلية، ذلك أن الشخصية وكما مر في التعريف اللغوي للشخص على أنه كل "يخرج بالتجزؤ عَن كَونه شخصا" (الكفوي، 344: 1998). كذلك فإن الشخصية في جانبها الأكبر متعلقة بالجانب الواعي الإرادي وقد عبر عنها بأنها "الذَّات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها" (مجمع اللغة العربية، 475: 1972). ودراسة الشخصية تكون باعتبار التكامل لجميع المكونات، والتي يرى الباحث أنها عبارة عن ثلاث مكونات كبيرة وكل مكون تندرج تحته مجموعة مكونات، ولابد أن تستمل المكونات على: جميع مكونات الشخصية المادية والمعنوية والاجتماعية للإنسان وأنها تمثل وحدة وكيان شخصية متكاملة وهذه المكونات هي:

1. مكونات الشخصية الإنسانية الجسمية المادية (الجسدية والحسية) (الخارجية، والداخلية).
2. مكونات الشخصية الإنسانية المعرفية الوجدانية (الروح، النفس)، والعقل أو القلب (باعتبار القلب مرادف للعقل).
3. مكونات البيئة الخارجية المؤثرة في شخصية الفرد (لابد من أخذها في الاعتبار باعتبار (التفاعلية).

مع التأكيد على الأخذ بالاعتبار مكون الفطرة كأصل في جميع المكونات، وكذلك الأخذ في الاعتبار الهداية العقدية، وأن تدرس الشخصية باعتبار تكامل الحياة الدنيا والآخرة.

توصيات الدراسة:

انطلاقا من نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

1. يوصي الباحث بأهمية دراسة الشخصية الإسلامية في ضوء منهجية إسلامية تأخذ بمنهج الإسلام ونظرته للإنسان وما ذكره الوحي عنه من حقائق.
2. ما ذكره القرآن الكريم عن الإنسان وشخصيته يجعل الأمر ملحا في أن لا يتم تناول الشخصية الإنسانية كطبيعة واحدة للإنسان، بعكس المكونات المادية له فهي واحدة.
3. يوصي الباحث بضرورة إعداد مقاييس خاصة بالشخصية الإنسانية الإسلامية.
4. يوصي الباحثين المهتمين بدراسة الشخصية الإنسانية بتبني حقائق الوحي في القرآن والسنة فإن خالق الإنسان هو أعلم بهذا الإنسان خصوصا في ما يتعلق بمكونات الشخصية الحيوية والمعرفية والوجدانية.
5. أوصي الباحثين بدراسة الشخصية بأهمية التكامل الشرعي والتربوي والنفسي والاجتماعي والحيوي في دراسات الإنسان وشخصيته.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الروح**. دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت (1998).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الفوائد**. دار الكتب العلمية، بيروت (1973).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين**. دار الكتاب العربي، بيروت (1995).

ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**. دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت (1993).

أبو هاشم، السيد محمد، **المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل وأيزنك وجولدبيرج لدى طلاب الجامعة**. *مجلة كلية التربية بجامعة بنها-مصر*، 17(70)، (2007) 210-274.

أبو وافية، سهير فضل الله، **الفلسفة الإنسانية في الإسلام**. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (2005).

إسماعيل، نبيه إبراهيم، **من الدراسات النفسية في التراث العربي الإسلامي**. إيتراك للنشر، القاهرة (2001).

الأشقر، عمر سليمان، **معالم الشخصية الإسلامية**. دار النفائس، عمان (2008).

الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (1998).

الأنصاري، بدر محمد، **الصورة الكويتية لاختبار إيزك للشخصية لشخصية**. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية-الكويت*، ع(104)، (2002) 69-113.

الأشعري، على بن اسماعيل، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**. المكتبة العصرية، القاهرة (2005).

البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**. دار ابن حزم، بيروت (2003).

بدر، فائقة محمد، **الفروق الفردية**. مطبعة المحمدية، جدة (2007).

الترمذي، محمد بن عيسى، **جامع الترمذي**. دار السلام، الرياض (1996).

التل، شادية أحمد، **الشخصية من منظور نفسي إسلامي**. دار الكتاب الثقافي، إربد (2003).

جبر، محمد محمود، **العوامل الخمس المبرى للشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية التربية، غزة (1991).

جلال، سعد، **المرجع في علم النفس**. دار المعارف، الاسكندرية (1971).

الحازمي، عبدالرحمن بن سعيد، **الازدواجية في السلوك**. مركز البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة (2007).

خطاطبة، عدنان مصطفى، **بنية الشخصية الانسانية ومحدداتها وسماتها عند ابن تيمية**. *مجلة جامعة الملك سعود-العلوم*

التربوية والدراسات الاسلامية-السعودية، 21(3)، (2009) 539-580.

خطاطبة، عدنان مصطفي، **الأصل النفسي للتربية الإسلامية دراسة تأصيلية**. *مجلة الجامعة للدراسات التربوية والنفسية الجامعة الإسلامية بغزة*، 21(4)، (2013) 223-263.

زهران، حامد عبدالسلام، **التوجيه والإرشاد النفسي**. دار عالم الكتب، القاهرة (1994).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. مؤسسة الرسالة، الرياض (1999).

سلطان، عبد المحسن عبد المقصود، **من هو الإنسان ذلك المجهول**. دار الكتاب العربي، دمشق (2008).

الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي-الخواطر**. مطابع أخبار اليوم، القاهرة (1997).

الشناوي، محمد محروس، **التصور الإسلامي لشخصية المسلم. جانب من مؤلفات الإمام ابن القيم**. *رسالة التربية وعلم النفس- السعودية*، ع(5)، (1995) 77-132.

عبد الخالق، أحمد محمد، **استخبارات الشخصية**. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية (2003).

عبد الرحمن وأبو عباة، محمد السيد وصالح، **مقياس التحليل الإكلينيكي**. دار قباء، القاهرة (1998).

عبد الله، محمد قاسم، **الشخصية**. دار المكتبي، دمشق (2009).

عبد المعطي وقناوي، حسن مصطفي، هدى محمد، **علم نفس النمو**. دار قباء للطباعة والنشر. المدينة المنورة (2001).

العيسوي، عبد الرحم، **سيكولوجية الشخصية**. منشأة المعارف، الإسكندرية (2002).

الغامدي، عبدالرحمن عبدالخالق حجر، **الجوانب المكونة لشخصية الإنسان المسلم**. *رسالة التربية وعلم النفس-السعودية*، ع(5)، (1995) 1-42.

الغزالي، محمد بن محمد، **ميزان العمل**. المكتبة العصرية، بيروت (2012).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**. دار الهلال للنشر والتوزيع، بيروت (1999).

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**. مؤسسة الرسالة، بيروت (2005).

قطب، سيد، **في ظلال القرآن**. الطبعة: 17، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة (2001).

الكفوي، أيوب بن موسى، **الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية**. مؤسسة الرسالة، بيروت (2008).

الكيلاني، ماجد عرسان، **الفكر التربوي عند ابن تيمية**. مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، (1986).

الكيلاني، ماجد عرسان، **مقومات الشخصية المسلمة**. دار الاستقامة، مكة المكرمة (1996).

مجمع اللغة العربية. **المعجم الوسيط**. الطبعة الثانية، المكتبة الإسلامية، اسطنبول (1972).

محمود، حمدي شاكر، **التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين**. دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل (1997).

مرسي، سيد عبد الحميد، **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني**. الطبعة الثالثة، مكتبة وهبة، القاهرة (1996).

مكروم، عبدالودود، **الطبيعة الإنسانية في الإسلام مدخل لدراسة الشخصية المسلمة: مظاهر البناء، فعاليات السلوك**. *مجلة كلية التربية بالمنصورة* -مصر، ع(27)، (1995) 376-444.

المليجي، حلمي، **علم نفس الشخصية**. دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت (2001).

نكري، القاضي بن عبد الرسول، **دستور العلماء**. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت (2000).

النيسابوري، مسلم بن محمد، **صحيح مسلم**. دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض (1998).

الهاشمي، عبد الحميد، **علم النفس في التصور الإسلامي**. المركز العالمي للتعليم الإسلامي، مكة المكرمة (1982).

يالجن، مقداد، **التربية الإسلامية والطبيعة الإنسانية**. الطبعة الثانية، عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض (2002).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Bourke, R., Francis, L., and Robbins, M. Locating Cattell's Personality Factors Within Eysenck's Dimensional Model of Personality: A Study Among Adolescents. *North American Journal of Psychology,* 6(1), (2004) 167-174 .

Guenole, N., and Chernyshenko, O. The Suitability of Goldberg's Big Five IPIP Personality Markers in New Zealand: A Dimensionality, Bias, and Criterion Validity Evaluation. *New Zealand Journal of psychology*, 34(2), (2005) 86- 96.

http://hamdisocio.blogspot.com.au/2010/06/blog-post_28.html?m=1